



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

تحقيق كتاب ضياء الهدى المنجي من الردى للشيخ سالم بن حمود
السيابي (في أصول الدين) (من ص ١ إلى ص ٣٢)
(ت: ١٤١٤ هـ)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

عيسى بن عبد الله بن سالم السيابي

إشراف:

د. يحيى كمال

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤ م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

تحقيق كتاب ضياء الهدى المنجي من الردى للشيخ سالم بن حمود
السيابي (في أصول الدين) (من ص ١ إلى ص ٣٢)

(ت: ١٤١٤ هـ)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول
الدين

إعداد الطالب:

عيسى بن عبد الله بن سالم السيابي

٢٠١٢٢٥٤

إشراف:

د. يحيى كمال

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤ م

إهداء

أهدي هذا العمل :

- إلى حملة منارات العلم وطلاب ثمراته.

- إلى طلاب كلية العلوم الشرعية.

- إلى والدي العزيز الذي لم يمل العون حين تحيط بي المحن والأزمات.

- إلى أمي الغالية التي حفتني بدعواتها واطمئنتها الدائم.

- إلى أبنائي الأعزاء: ثمرة الفؤاد وقرة العين.

- إلى كل من قدّم لي يد المساعدة مهما كان نوعها.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وبطاعته تتم البركات، أولاً وآخراً، فهو المستحق للشكر والحمد وحده دون سواه؛ فهو سبحانه وتعالى من ألهم ووفق وأمكن وحقق، الحمد الله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل، وهو الموفق إلى ما فيه الخير والصلاح.

وأتوجه بالشكر الجزيل للدكتور يحيى كمال المشرف على هذا البحث على تفضله بالإشراف على هذا العمل وبذل الوقت والجهد والنصح والتوجيه ومما خصني به من التوجيه والتصويب، والشكر كذلك موصول إلى الأخ الباحث سند المحرزي الذي أمدني بالمخطوط، وأعاني ببعض المصادر والمعلومات التي تخدم البحث، وأخص بالشكر الشيخ عبدالله الهنائي على ما قدمه لي من وقت وجهد في تخريج بعض الأحاديث في المخطوط، ولكل من أعاني لإتمام عملية التحقيق وإخراجه في الصورة التي هو عليها الآن.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: عيسى بن عبد الله بن سالم السياري، الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٥٤

بأنّ بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فرديّ، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين.

وكلّ ما استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد والنزاهة والأمانة العلميّة، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع.....

التاريخ.....

ملخص البحث

عنوان البحث: تحقيق كتاب ضياء الهدى المنجي من الردى (في أصول الدين).

اسم الباحث: عيسى بن عبدالله بن سالم السيابي.

مشرف البحث: د. يحيى كمال.

اسم المناقش: د. أحمد لقم

البحث يتكون من قسمين: الأول: مقدمة التحقيق، ذكر الباحث فيه اسم المؤلف ونسبه، وولادته ووفاته، وحياته العلمية والعملية، وبعض آثاره العلمية، ثم عرف بمؤلف المخطوط، وصحة نسبته إلى مؤلفه، وأهمية المخطوط، ومنهجية المؤلف في المخطوط.

الثاني: النصّ المحقق الذي تناول فيه المؤلف أصول الدين ودعائمه، وبدأ المؤلف بأول دعامة وأول أصل من أصول الدين ألا وهي كلمة التوحيد.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، الحمد لله رب العالمين الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والصلاة والسلام على نبينا المبعوث رحمة للعالمين، محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين المرسلين ، جدد الله سبحانه وتعالى به رسالة السماء ، وأحيا بمبعثه سنة الأنبياء ، ونشر بدعوته آيات الهداية ، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه ، الذين فقههم الله في دينه ، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، فهدى الله بهم العباد ، وفتح على أيديهم البلاد ، وجعلهم أمة يهدون بالحق، أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية لها ماضٍ تليدٌ وتاريخ مشرق، يدل على ذلك ما تركه لنا علماءنا (رحمهم الله) من تراث عظيم جليل تزخر به مكتبات العالم في المشرق والمغرب، وهذا التراث العظيم يمثل حضارتنا العريقة.

ونظرًا لذلك فإنّ تحقيق هذا التراث له أثره الكبير و العميق في حياة المسلمين؛ لأنّه يوصلنا إلى الغاية العظمى لهذا الدين؛ لنستنير به ونجدد العهد معه، عساه أن يعود بنا إلى ما كان عليه السلف الصالح.

ولهذه الأهمية رغبت تحقيق جزء من هذا الموروث وحث الباحثين والدارسين على أن يساهموا في حفظ هذا التراث فيزيلون عنه الغبار، ويخرجونه للناس في الصورة التي يرضون عنها ويسعدون بها؛ لما حواه من أحكام شرعية واتجاهات فقهية لها أثرها البالغ على حياتهم اليومية في إخراجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور العلم والمعرفة.

فما أجدد طلاب العلم بأن ينفضوا الغبار عن جهود هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم ومخطوطاتهم، ويخرجوها من الظلمات وخزائن التراث إلى نور القراءة ، وعلم تحقيق المخطوطات من أهم العلوم؛ لأنه يساعد على الحفاظ على المخطوطات من الضياع والاندثار، وتآكل الدهر ودواب الأرض كما ذكر ذلك صاحب المخطوط الذي نحن بصدد تحقيق كتابه، وكذلك يساهم في إخراج التراث ليسهل على طلبة العلم والباحثين والمهتمين بالتراث الوصول إليه بسهولة والاستفادة منه.

ويأتي هذا التحقيق في مقام بحث التخرج، حيث إنه مقدم لاستكمال متطلبات درجة البكالوريوس في تخصص أصول الدين بكلية العلوم الشرعية، وهو عبارة عن تحقيق مخطوط بعنوان "ضياء الهدى المنجي من الردى" للشيخ العلامة النسابة سالم بن حمود السيابي-رحمه الله-.

أهداف التحقيق:

- إبراز هذا الكتاب -والذي يعد من كتب المذهب الإباضي- الذي أفرد الكلام في أصول الدين في كتاب مستقل.

-إضافة إثراء المكتبة الإسلامية عموماً.

-إغناء المكتبات بالكتب الإباضية المحققة.

-بيان مكانة هذا العالم وتعريف الناس بشخصيته الفذة من خلال ما تركه لنا من آثار علمية عظيمة تخدم هذا الدين؛ لأنه أكثر مؤلف في المذهب الإباضي من حيث عدد المؤلفات.

حدود البحث:

سيكون نصيبي من هذا العمل هو تحقيق المخطوط من الورقة (١) إلى الورقة (٣٢)، من خلال النسخة الأصلية الوحيدة التي هي بخط الناسخ.

التحقيقات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء تبين لي أنه لا توجد تحقيقات سابقة لهذا المخطوط، مما يجعل تحقيقه بداية لإظهار هذا المخطوط بطلته الجديدة التي من شأنها أن تسهل عملية الرجوع إليه، والاطلاع على ما فيه والاستفادة منه وكذلك يكون وسيلة لحفظه من الضياع والاندثار.

خطة البحث:

تكونت خطة البحث من قسمين:

القسم الأول: مقدمة التحقيق وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه الشيخ

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية والسياسية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: حياته العملية.

المطلب الرابع: آثاره العلميّة.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط.

المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط ووصفه.

المطلب الثالث: أهمية المخطوط.

المطلب الرابع: منهجيّة المؤلف.

المطلب الخامس: مصطلح المخطوط.

المبحث الرابع: عمل الباحث في التحقيق

القسم الثاني: النصّ المحقق.

الفهارس

وفي الختام أسأل العليّ سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون هذا العمل نفعاً للأمة الإسلامية قاطبة في مشارق الأرض ومغاربها، إنه سبحانه المتفضل علينا، والمنعم علينا إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: مقدمة التحقيق

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه الشيخ.

عاش الشيخ سالم في القرن العشرين حيث أن الشيخ ولد في العقد الأول منه، ورحل في العقد الأخير وكان هذا العصر عصر التحولات في تاريخ عمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانتقال التدريجي إلى دولة المؤسسات، وبما أن الشيخ سالم بن حمود السيابي عاش حياته في القرن العشرين سننّين السلاطين والأئمة الذين توالوا على حكم عمان، في هذه الفترة وما حدث فيها من تغيرات في عهدهم بإيجاز بدون تفصيل لوقائع التاريخ والصراعات السياسية والقبيلة والفتن التي عصفت بعمان، وبداية نذكر بعض السلاطين والأئمة في ذلك العهد:

-السلطان فيصل بن تركي:(١٨٦٤ - ١٩١٣م)^(١)

-السلطان تيمور بن فيصل:(١٩١٣ - ١٩٣٢م)^(٢)

-الإمام محمد بن عبدالله الخليلي:(١٩١٩-١٩٣٥م)^(٣)

(١) السلطان السيد فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيد، الابن الثاني للسلطان تركي بن سعيد، كانت أمه حبشية، عمل واليا في عهد والده على حصن سمائل ونزوى عام ١٨٨٠م، وقد كان محبوبا لدى القبائل، وبالرغم من نظام الحكم الوراثي إلا أن أخوه الأكبر لم ينازعه السلطة، تقلد حكم عمان عام ١٨٦٤م استمر حكم السيد فيصل حتى وافته المنية في شهر أكتوبر ١٩١٣م. ينظر: العلوي، طارق بن خميس، العلاقة بين الإمامة والسلطنة في عمان، ط١، (سوريا: دار الفرق، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص١٦٩.

(٢) السلطان السيد تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيد تقلد مقاليد الحكم ١٩١٣م ، بعد موت والده، ثم تنازل عن الحكم لولده سعيد بن تيمور عام ١٩٣٢م. ينظر: الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التاريخ العماني، ط٣، (السيب ، مكتبة الضامري ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ص١٩٣-١٩٤.

(٣) هو العلامة المحقق الإمام: محمد بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ونسبه إلى خروص بن شاري، ولد بقرية سمائل سنة ١٢٩٩هـ، بويع بالإمامة عام ١٩١٩م، وفي عام ١٣٧٣هـ. ينظر: الشكيلي، إبراهيم بن محمد، مدرسة الإمام محمد عبدالله الخليلي وأثرها في نشر العلم، ط٣، (السيب ، مكتبة الضامري ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ص٢٩.

الإمام غالب بن علي الهنائي: (١٩٥٤-١٩٥٥م)^(١)

السلطان سعيد بن تيمور: (١٩٣٢-١٩٧٠م)^(٢)

-السلطان قابوس بن سعيد: (١٩٧٠-٢٠٢٠م)^(٣)

المطلب الأول: الحالة السياسية.

كانت عمان في بداية القرن العشرين الذي ولد فيه الشيخ سالم خاضعة تحت حكم السلطان فيصل بن تركي الذي تولى الحكم عام ١٨٦٤م، وبقي في الحكم حتى العقد الثاني من القرن العشرين ولم تكن الإمامة قائمة منذ قتل الإمام عزان بن قيس - رحمه الله -^(٤)، وقد ولد شيخنا سالم بن حمود

(١) الإمام غالب بن علي بن هلال بن زاهر بن سعيد الهنائي نسبة إلى هُناة بن مالك بن فهم الأزدي. ولد عام ١٣٣٠هـ، انتخب إماماً إثر وفاة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م)، وقد كان انتخابه من بين ثلاثة مرشحين هو ونجل الإمام سالم بن راشد الخروصي و ابن أخ الإمام الراحل. كان الشيخ غالب بن علي يمثل التيار المتشدد للإمامة الذي يتمثل في عدم التفريط في الحقوق و السيادة الوطنية و الذي يرى كذلك أن الوقت قد حان أن تخرج دولة الإمامة من سياسة العزلة التقليدية التي جرى عليها الأئمة السابقين. ينظر: الطائي، عبدالله بن محمد، تاريخ عمان السياسي، ط١، (السيب، مكتبة الضامري ١٤٢٢هـ-٢٠٠٨م)، ص ١٥٤

(٢) السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، اعتلى عرش السلطنة بعد تنازل والده له عن الحكم عام ١٩٣٢م، وتنازل عن الحكم لولده السلطان قابوس عام ١٩٧٠م وتوفي لندن عام ١٩٧٢م. ينظر: الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التاريخ العماني، ط٣، (د.ن مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع- ٢٠٠٨م)، ص ١٩٨.

(٣) السلطان قابوس بن سعيد بن سلطان البوسعيدي، ولد عام ١٩٤٠م في مدينة صلالة بمحافظة ظفار، وهو السلطان الثامن لعمان في التسلسل المباشر لأسرة آل سعيد، التي تأسست على يد الإمام أحمد بن سعيد توفي عام ٢٠٢٠م. ينظر: أبو السعود، صلاح، السلطان قابوس بن سعيد سيرة رجل وبناء وطن، ط١، (دار الكتب والدراسات العربية، ٢٠١٥ م)، ص ٣٣.

(٤) الإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، بويع بالإمامة سنة ١٢٨٥هـ في مسقط، بعد سالم بن ثويني، اتصف بالحزم والشجاعة، فقمع الفتن، واستولى على ما كان متفرقا في أيدي الأمراء وأبنائهم من البلاد، ورد الأموال إلى أصحابها، وقتل من عصاه، وحسنت سيرته، واطمأن الناس في أيامه، لعبت الخيانة دورها، فكاتبوا السيد تركي

السياسي في العقد الأول من هذا القرن، ولم يكن السلطان فيصل يرمي إلى بناء دولة مستقلة فقط ، بل كان متأثراً بنظام الإمامة ولذلك أعطى نفسه لقب الإمام بدل لقب السلطان، وكانت عمان في فترة حكم السلطان فيصل محل نزاع و أطماع بين الاستعمار البريطاني والفرنسي يحاولون تقاسمها، وفي عام: ١٨٩٥م نشبت عداوة بين عمان الداخل وبين السلطان في مسقط، ويرجع سبب العداوة إلى فرض الإنجليز رسوم جمركية وفرض رقابة على حركة تهريب الأسلحة ، وكذلك اعتراضهم على المعاهدات المعقودة مع الدول الاستعمارية الكافرة ، وفي النصف الأول من القرن العشرين ظلت الأحداث في عمان تسير على نفس الوتيرة التي سارت عليه ما بين سنة: ١٨٦٢م-١٩٠٣م والنجاح الأكبر الذي حققه السلطان فيصل هو ما بعد: ١٩٠٣م حيث استعاد بعض ما فقدته من نفوذ وقوة بين قبائل عُمان الداخل، وذلك من خلال العودة إلى سياسة والده السلطان ،تركي بن فيصل، وهي سياسة تقوم على إقرار السلام في عمان الداخلية والساحلية.

وفي عام : ١٩١٣م اعتلى عرش عمان السلطان تيمور بن فيصل بعد موت والده السلطان فيصل، فقام بتدبير الدولة أحسن تدبير، وكان محبوباً بين أسرته ومع الكثير من الشعب العماني، جواداً سخياً كريماً، وعصره كان من أفضل العصور من ناحية الأمن و والاستقرار والتصالح مع عمان الداخل.^(١)

بن سعيد، وثار من له حقد أو ضغن، وخرجوا على الإمام عزان، فالتقى الجيشان في مطرح، مما أدى إلى مقتل الإمام، سنة ١٢٨٧هـ، ودفن بجبروه. ينظر: معجم أعلام الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط٢، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٣٩.

(١) ينظر: ينظر: الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التاريخ العماني، ط٣، (د.ن مكتبة الربيع للنشر والتوزيع- ٢٠٠٨م)، ص١٩٧.

وفي آخر عهد السلطان فيصل بن تركي قامت إمامة الإمام سالم بن راشد الخروصي -رحمه الله- ، وهي أول إمامة ظهرت في هذا القرن بعد انخيار إمامة عزان بن قيس -رحمه الله- ، وطبقا للتقاليد أرسل الإمام سالم بن راشد الخروصي رسالة إلى السلطان يخبره فيها بقيام الإمامة ويطلب منه إنهاء النفوذ البريطاني وتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

خضعت جميع البلدان والقبائل للإمام الخروصي إلا القليل ممن كانوا تحت حكم وسيادة السلطان وقد كان وصل السلطان إلى الحكم والبلاد غارقة في أزمة داخلية خطيرة ، ففي عام: ١٩١٣م تدهورت الأوضاع في كل المناطق العمانية بسبب الحرب الأهلية -بغض النظر عن الأسباب ومن المستفيد من ذلك -والتفكك الذي حصل في منطقة الخليج، وفي عام: ١٩١٩م انتقل الإمام سالم بن راشد الخروصي إلى جوار ربه، تاركا وراءه ذكرا حسناً وثناءً عاطرا ، وبعد وفاة الإمام الخروصي -رحمه الله-، وقع الاختيار بأن يكون الإمام محمد بن عبدالله الخليلي إماماً على عمان الداخل، ففي عام: ١٣٣٩هـ الموافق له: ١٩٢٠م التقى طرفي الإمامة والسلطنة في السيب، لتوقيع معاهدة، والمسماة-معاهدة السيب-(^١) ولكن هذه المعاهدة لم تخل من بعض العيوب القانونية، فلم تُفرّق حدود أراضي الطرفين،

(١) معاهدة السيب و ذلك في شهر محرم عام ١٣٣٩ هـ الموافق ١٩٢٠ م. كان ممثل الإمام الأمير عيسى بن صالح الحارثي، و كان مفوض السلطان تيمور بن فيصل المستر ونكيت باليزو قنصل بريطانيا لدى مسقط بحضور العلامة الشيخ سعيد بن ناصر بن عبدالله الكندي وسيطا بين الجانبين حيث كان العلامة الشيخ الكندي يحظى بثقة الإمام و تقدير السلطان، و المعاهدة نصت على البنود التالية:.

١ . أن يكون كل وارد من عمان من جميع الأجناس إلى مسقط ومطرح و صور و سائر بلدان الساحل لا يؤخذ منه زيادة عن خمسة بالمائة.

٢ . أن يكون لجميع العمانيين الأمن و الحرية في جميع بلدان الساحل. ٣ . ترفع جميع التحجيرات على جميع الداخلين والخارجين في مسقط و مطرح و جميع بلدان الساحل.

٤ . أن لا تأوي حكومة السلطان مذنباً يهرب من إنصاف العمانيين و أن ترجعه إليهم إذا طلبوه و أن لا تتدخل في داخليتهم.

كما لم يتطرق أي بند فيها لقضية العلاقات الخارجية، وبقي السلطان تيمور الذي سافر إلى الهند إلى أن تنازل عن الملك وسلم زمام الأمر لولده السلطان سعيد بن تيمور سنة : ١٩٣١ م وذلك لظروفه الصحية، وبقي بالهند بعد ذلك إلى أن وافته المنية سنة : ١٩٦٣ م، وبعد ذلك عاشت عُمان في عهد الإمام محمد في أمن وسلام ومحبة، وكانت العلاقة بينه وبين السلطان سعيد علاقة يسودها السلام، وخلت من المنازعات، فأحبه الناس قاطبة لعدالته ونهجه القويم الذي سار عليه، ولما ضعف الإمام ودب فيه الضعف، وقبل وفاة الإمام الخليلي ببيع بالإمامة غالب بن علي الهنائي، وهو الوحيد الذي تولى الإمامة في عمان بالاستخلاف، وكانت العلاقة فيما بين الإمام الجديد والسلطان بعكس ما كانت بينه وبين الإمام الخليلي، حيث كانت بينهم توترات ونزاعات، أسفرت في الأخير عن قيام حرب بين السلطنة وحلفائها وبين الإمامة، حيث قامت قوات السلطان سعيد في ديسمبر ١٩٤٥ م باحتلال نزوى عاصمة الإمامة، وهذا الحدث الذي لم يسبق له شبيه في تاريخ عُمان، وكان من أسبابها: نقض بريطانيا لاتفاقية السيب التي وقعت زمن الإمام الخليلي، الأمر الذي أطاح بإمامة الإمام غالب ولجؤه إلى السعودية عام ١٩٥٩ م مع أن الحرب استمرت لعدة سنوات بعد ذلك، وبعد أن صارت عُمان

و هذه الشروط المذكورة أعلاه لصالح الإمامة و اعترافا باستقلالها التام، أما الشروط التي بصالح السلطنة فهي:

١. كل القبائل و المشايخ يكونون بالأمن والصلح مع حكومة السلطان، و أن لا يهاجموا بلاد الساحل و أن لا يتدخلوا في حكومته.

٢. كل المسافرين إلى عمان في مشاغلهم الجائزة و الأموال التجارية يكونون أحرارا و لا تكون تحجيرات على تجارتهم و لهم الأمن.

٣. كل محدث و مذنب يهرب إليهم يطردونه و لا يأوونه.

٤. أن تكون دعاوى التجار و غيرهم من العمانيين تسمع و تفصل على موجب ما هو الإنصاف بالحكم الشرعي.

حرر هذا في بلدة السيب يوم الحادي عشر من شهر محرم ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٢٠ م. ينظر: الطائي، عبدالله بن

محمد، تاريخ عمان السياسي، ط ١، (السيب، مكتبة الضامري ١٤٢٢هـ-٢٠٠٨م)، ص ١٦٩

تحت يد السلطان سعيد عادت الحياة إلى مجاريها، فقد وضع السلطان سعيد قوانين وتشريعات ما أنزل الله بها من سلطان ، وضيق على الشعب، وظلت عُمان على هذا الحال من الفوضى والخوف حتى أن الإنسان لا يستطيع أن يخرج من بيته إلا ومعه سلاحه وعدته، حتى عام ١٩٧٠م عندما تولى السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه-، فرأى أن الغطرسة واستخدام الناس بالقوة لا يُجدي أي شيء، فدعا إلى السلام بين الناس، فصار جميع أبناء عُمان كمجتمع واحد متماسك، ومدت بقية الدول يد الصداقة لأبناء الشعب العماني، واجتمعت الأمة تحت مسمى واحد هو عمان، فرفع أبناء عمان الأوفياء رؤوسهم إلى الأعلى مفتخرين بذلك، ودوت صيحات الإيمان في كل شبر من هذه المعمورة، وكل جزء من أرجاء عُمان الفسيحة، وتعالَت صيحات الإيمان في البر والبحر والسهل والجبل، فاندكت الشيوعية في جنوب عُمان، وطمس الظلام، وانتشر العدل والأمان، وعم السلام.

فنستنتج مما سبق أن الشيخ عاش العقود الأربعة الأخيرة لدولة الإمامة، وعاصر التجاذب والصراع السياسي بين مسقط وعمان الداخل والذي عقدت من أجله اتفاقية السيب وعایش الوحدة العمانية الوطنية وغياب الإمامة في عهد الإمام غالب بعد لجوئه إلى السعودية، وعایش عصر السلطان سعيد بن تيمور وما فيه من توترات، وعاصر حرب ظفار والشيوعية وانتهاءها ببزوغ فجر النهضة المباركة بتولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد الحكم عام ١٩٧٠م .

المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية والاجتماعية.

من المعلوم أن البناء الاقتصادي يعد الأساس الأول لأي مجتمع، حيث أنه يحدد أنشطة وأسلوب حياتهم، ومستوى معيشتهم، وعلاقاتهم الداخلية والخارجية، وفي النهاية يحدد مكانة المجتمع أو الدولة داخل السوق العالمي، وفي القرن العشرين أو قبله بقليل عاشت عمان ما بين ارتفاع وانخفاض في اقتصادها ومستوى معيشتها، سواء كان في عمان الداخل أو الساحل ومسقط حسب التسمية قديماً، وذلك ما خلفته الحروب الخارجية والأهلية التي تقوم بين اللحين والآخر، والشيخ سالم -رحمه الله- عاش التحولات في عمان من دولة الإمامة والعمل التطوعي لدعم المجهود الحربي للإمام الذي يعتمد على بيت المال لتدبير أموال وشؤون الدولة إلى دولة بترولية يمثل النفط مصدرها الأول، إلى جانب العائدات الأخرى التي صاحبت الدولة الحديثة.

لقد كانت سلطنة عمان ولا تزال تمتلك العديد من الموارد الطبيعية والمقومات التي كانت تكفل وجود نظام اقتصادي يتسم بالتنوع ، فقد توافرت في أرجاء عمان الأراضي الخصبة، وموارد المياه اللازمة للري، والعديد من الموارد المعدنية، هذا إلى جانب الموارد البحرية من الأسماك والمنتجات البحرية، فضلاً عن توافر العنصر البشري، أي- قوة العمل التي تحلت بالانضباط وحب العمل والإقبال عليه-، وفيما قبل عام: ١٩٧٠م ظل الاقتصاد العماني يعتمد في أساسه على الزراعة والصيد والتجارة في الأودية والسهول الساحلية، وعلى الزراعة والرعي في المرتفعات الجبلية علاوة على التجارة الداخلية المحدودة، والعمل على الحرف اليدوية التقليدية، أما التجارة الخارجية فكانت تقتصر على المدن والموانئ الساحلية كمسقط

ومطرح وصحار وظفار التي كانت تزدهر وتنشط في فترات أو عصور قوة الدولة وسيطرتها البحرية، ثم تخبو وتقل في فترات ضعفها وانحسار سيطرتها البحرية.

وبالرغم من أن تجارة السلاح في عُمان بدأت متأخرة إلا أنها فيما بعد تصاعدت إلى حد خطير، فقد واصلت تصاعدها واتساعها حتى عام: ١٨٩٧م، حيث بلغ عدد البنادق التي استوردت (٢٠) ألف قطعة، وكان يتم تصريف بعضها بين قبائل عُمان الداخلية، إلا أن القسم الأكبر بعاد تصديره إلى ساحل عمان والبحرين، ومن حيث يتم تهريبها إلى فارس والأراضي التركية حتى أصبحت المنطقة مغطاة بأحدث أنواع الأسلحة الحربية، واعتبارا من سنة : ١٨٩٨م تركزت تجارة السلاح بشكل كلي في مسقط، حيث كانت تصدر منه إلى فارس وإلى أفغانستان، وفي سنة : ١٩١٢م تم إنشاء مستودع أسلحة في مسقط للحد من تجارة الأسلحة، ولكنه لم يؤد إلى وضع نهاية حاسمة لتلك التجارة إلا أنه حّد منها كثيرا، بحيث لم يعد لها وجود الآن.^(١)

كانت صادرات عمان في ما قبل: ١٩٧٠م التمر بأنواعه، والليمون بكميات كثيرة، وأنواع من القماش وأجزاء من الجلود، وكانت سابقا تصدر اللؤلؤ بأنواعه، وأعداد من المنسوجات اليدوية القطنية والصوفية، وكميات من السمن البقري، تصدره عمان إلى الخارج في البواخر، وكان لباس أهل عُمان من نسيج عمان، ومعاشها من مزارعها، وبذلك صارت غنية عن بقية البلاد، ومنعزلة عن الأمم

(١) ليفتنانت، كولونيل وويلسون، تاريخ الخليج، ط ٢، (لندن: دار الحكمة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص ٢٠٩.

الأخرى^(١)، وكذلك صرفت الاضطرابات والصراعات الداخلية الجهود في استثمار الأموال المتاحة على النحو الأمثل، وفرضت استمرار حالة الركود التي ظل الاقتصاد العماني يعاني منها حتى نهاية الستينات، وحتى بعد اكتشاف النفط والبدء في إنتاجه بكميات تجارية كبيرة عام ١٩٦٤م، وتصديره عام ١٩٦٧م، وكانت سياسة "الباب المغلق" السائدة آنذاك السبب في حرمان البلاد من تطوير الأساليب الإنتاجية، والإستفادة من العلوم العصرية الحديثة، وبعد عام : ١٩٧٠م شهد الاقتصاد العماني تحولاً وانطلاقاً ملحوظاً قضى على الركود القائم منذ قرن من الزمان في المنطقة، وبما أن الثروة حق الجميع المواطنين فقد استهدفت الخطط التنموية الشاملة في البلاد، ووضع دعائم اقتصاد جديد يقوم على الأسس التالية:

١. إن الثروة النفطية في البلاد حق لكل الأجيال العمانية، فهي رأس مال يجب استثماره لمصلحة الأجيال .

٢. إن تعدد وتنوع مصادر الدخل هو أكبر ضمان للمستقبل الاقتصادي في البلاد.

٣. إن القطاع الخاص هو الركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني الحر، أساسه المنافسة الحرة، بعيداً عن الاحتكارات.

٤. إن المواطن العماني المؤهل لممارسة النشاط الاقتصادي الإنتاجي هو هدف التنمية الاجتماعية.

(١) السيابي، سالم بن حمود، العنوان عن تاريخ عمان، ط ٢، (سلطنة عمان، مكتبة الضامري، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)،

٥. ضرورة توزيع الاستثمارات فيما يكفل إزالة التفاوت في مستويات المعيشة بين مختلف مناطق السلطنة.

أن النفط مصدر محدود سعت الدولة إلى تنويع مصادر الدخل القومي، يعني عدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل، وتنمية القطاعات الإنتاجية الأخرى، كالزراعة والثروة السمكية والصناعة والسياحة، وتحديد كل القطاعات المتاحة للعمل الجاد في إطار تنافس أمين ومتكامل، أما من الناحية الاجتماعية فإن نمط الحياة يختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وموروثاتهم، فالمجتمع الحضري يختلف عن المجتمع البدوي، وأهل الجبال يختلفون عن أهل الساحل وهكذا، ولكن تجمعهم بعض العادات والتقاليد التي اتسم بها العربي عموماً، والعماني خاصة منذ القدم، ففي الفترات ما قبل: ١٩٧٠م شأن المجتمع العماني كشأن غيره من المجتمعات التقليدية على أسس علاقات القرابة، بحيث كانت القبيلة مسئولة عن توفير الرعاية لأبنائها ومن ينتمي لها، والنازلون بها، ومساعدتهم في التغلب على ما يلهم بهم من مشكلات أو صعوبات في العيش والحياة عامة، ثم كانت مساعدة الفقراء والمعوزين مع بداية عصر النهضة المباركة طرأت تغيرات ملحوظة في الرعاية الاجتماعية وأسلوب تنظيمها وأشكالها، وحجم فئات المستفيدين منها، إذ لم تعد ضرباً من ضروب البر والإحسان، بل غدا توفير العيش الكريم والحياة الآمنة محور اهتمام القيادة الحكيمة الجديدة، فلقد حرص صاحب الجلالة السلطان قابوس منذ بداية النهضة المباركة على توفير العيش الكريم لأبناء الوطن، وتحقيق الكرامة الإنسانية لهم بمختلف فئاتهم الاجتماعية، بدون الالتفات للقبيلة والقرابة وتحقيقاً لذلك

فقد تم إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية في عام: ١٩٧٢م^(١) تأكيداً لدور الدولة في مجالات الرعاية الاجتماعية لتتولى مسؤولية تنظيم وتقديم أشكال العمل الإنساني والاجتماعي في السلطنة، ومن أهم

صور الرعاية الاجتماعية

الأولية^(٢):

١. الضمان الاجتماعي ومستحقوه.

٢. مساعدات الحالات الطارئة والخاصة.

٣. مساعدات في حالات الكوارث والنكبات الفردية والجماعية.

٤. رعاية الفئات الخاصة، مثل: الأرملة والمطلقة و الشيخوخة وغيرها.

٥. رعاية مرضى الجذام.

٦. صرف معاش للمعاق المؤهل.

٧. رعاية المرأة والطفل.

٨. تنمية المجتمعات المحلية.

ولعل من محاسن ما قبل النفط أن الفرد كان يعتمد على نفسه للعيش ، وكان هو الذي يدعم

الدولة كمحارب في جيشها بدون أجر، أما الآن فإن المواطن يعتمد على راتبه الحكومي، ثم ينفق من

(١) ينظر: أبو السعود، صلاح، السلطان قابوس سيرة رجل وبناء وطن، ط١، (القاهرة: دار الكتب والدراسات العربية،

٢٠١٥م)، ص ٧٩.

(٢) ينظر: أبو السعود، صلاح، السلطان قابوس سيرة رجل وبناء وطن، ط١، ص ٨٢.

دخله كراتب للعامل الوافد الذي يعمل في مزرعته أو ورشته، أو محله التجاري وكانت الحالة الاجتماعية أكثر حميمة، وكل الناس متساوين. أبناء القبيلة أو المجتمع المحلي تتم من خلال نظام الزكاة والصدقات.

المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية.

شهدت عمان الحبيبة وعلى مر العصور من العلماء الأفذاذ الذين لم يشهد التاريخ لهم مثيل، ففي الحديث برع علماء أحيوا السنن وأماتوا البدع، كأمثال: الإمام جابر بن زيد^(١)، وفي الأدب: كالخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢)، وكذلك في الفقه والتاريخ، ولم تخلو عمان منهم، فانطلقوا يجوبون الآفاق هداة مهتدين، وعلماء ومعلمين ومرشدين ودعاة خير وسلام وأمان، وعمان في القديم ليست هي عمان الحديثة من حيث نظام التعليم، والمواد التعليمية التي يسعى الإنسان إلى تحصيلها، وعدد الراغبين في التعليم والتعلم، فنجد أن المتعلمين في هذا العصر أكبر عدد من العصور الماضية، ولكن التحصيل العلمي كان أكثر عند العلماء السابقين، بحيث أن الواحد منهم ما أن يتعلم ويعكف على العلم حتى ينبغ ويتفوق في ذلك؛ لأنهم أخلصوا أعمارهم بخلاف ما نراه ونشاهده اليوم.

(١) الإمام جابر بن زيد اليمامي الأزدي، إمام، محدث، تابعي، مؤسس المذهب الإباضي، وكان من فقهاء عصره، ولد ببلدة فرق من أعمال نزوى في عمان، ويكنى بأبي الشعثاء، توفي سنة ٩٣هـ. ينظر: أحمد عبد الوهاب، موسوعة أعلام عمان، (القاهرة: مركز الراجة للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج ١، ص ١٣٢.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام زمانه في النحو، وهو الذي وضع أسس المدرسة البصرية، وهو واضع علم العروض، وله مؤلفات: العين، العروض، الشواهد، والنقط والشكل، النغم، توفي ١٧٠هـ. ينظر: أحمد عبد الوهاب، موسوعة أعلام عمان، (القاهرة: مركز الراجة للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج ١، ص ٢١٧-٢١٨.

إن الظروف التي كانت سائدة في المجتمع العماني قبل تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم دفعت بالعمانيين إلى الهجرة طلباً للرزق والعيش الكريم، وعند تحسن الظروف رجع هؤلاء العمانيين مع أولادهم الذين كانوا يجهلون اللغة العربية ومن منطلق الاهتمام بالتعريب وتعليم اللغة العربية تحدثاً وكتابة والذي يدخل من منطلق النظرة القومية والوطنية والإصلاحات الاجتماعية والتنمية التي تتطلبها الحياة. ومنذ عام ١٩٧٧ ومراكز تعليم اللغة العربية للعمانيين العائدين تؤدي رسالتها وأحرزت تقدماً ونجاحاً في هذا المضمار، ولو جئنا إلى التعليم في عُمان لوجدنا أن التعليم شبه الرسمي كان قد بدأ في عمان في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، في عهد الإمام بلعرب بن سلطان^(١) (١٦٨٨-١٧١١م) الذي أسس أول مدرسة رسمية، فهكذا سار التعليم في عُمان بعد ذلك ما بين رقي وخبوت، حتى جاء عصر السلطان سعيد بن تيمور حيث وضع قوانين وترتيبات مذهلة، حيث قام باستثناء بعض المدارس القرآنية، ومنع التعليم العام في بلده، ولم يكن في البلاد طيلة عهده سوى ثلاث مدارس ابتدائية في عمان، بل إنه أغلق عام: ١٩٧٠م هذه المدارس، فكانت هنالك بعض المدارس التقليدية التي تتألف من معلم ومجموعة من الصبية يجلسون على شكل دائرة تحت شجرة ترافقهم أحياناً مجموعة من الفتيات الصغيرات اللاتي يجلسن بنفس الطريقة وراء إخوانهن.

(١) الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي، تولى بعد والده وعرف عنه الكلام والإنصاف، وقد انتقل من "نزوى" إلى "جبرين" فبنى حصنها كما بنى بها مدرسة خرجت العديدين من الفقهاء والعلماء والأدباء. وفي أيامه جرت فتنة عظيمة بينه وبين أخيه سيف، واجتمع أكثر أهل عمان على مبايعة أخيه تقيّة، وقد أخذ عليه سيف كل حصون عمان ووقعت حرب شديدة بينهما، وانتهى الأمر بمحاضرة بلعرب في حصن "جبرين" حتى مات فيه، وخلص الأمر لسيف بن سلطان.. ينظر: العبيداني، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، (سلطنة عمان: المكاتب العالمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ١١، ص ٢٤.

وما إن بزغ فجر النهضة المباركة عام ١٩٧٠م، شهد قطاع التعليم تطوراً واضحاً وملموساً في مختلف جوانبه، فالتعليم كان ومازال العامل الأساسي في بناء المواطن العماني المنتج، وإيجاد الجيل القادر على تحمل مسؤوليته في البناء والتطور، ولذلك حرصت السلطنة على إيجاد تعليم حديث لا يفقد أصالته ويأخذ بمتطلبات عصر الثقافة والمعلومات، ولما كانت النهضة قد أخذت طريق تحرير المواطن من رواسب الجهل والتخلف والرجعية، حتى استجابت الحكومة الجديدة مباشرة إلى رغبة السكان القوية للتعليم، فقامت بافتتاح عدد كبير من المدارس في كل البلاد، وقد كانت معظم هذه المدارس في البداية عبارة عن خيام مؤقتة مما برهن بشكل قوي على الحاجة إلى التعليم والرغبة فيه، وكان جل اهتمام السلطان قابوس بالعلم والتعلم وذلك عبر مقولته الخالدة: "سنعلم إبناءنا ولو تحت ظل شجرة"^(١)، كما تم على عجل إحضار معلمين ومعلمات من دول عربية شقيقة لعدم وجود المؤهلين منهم في عمان إلا نادراً جداً، وصارت هذه المدارس النظامية تشمل جميع أفراد الشعب بنيه وبناته، وصار حق التعليم لكل فرد وذلك على مراحل: المرحلة الابتدائية: وهي من سن ٦ - ١١ سنة ويقبل بها التلاميذ النظاميون بمدارس التعليم العام ومدة الدراسة فيها ست سنوات ينتقل الناجحون منها إلى الصف الأول الإعدادي، ثم التعليم الإعدادي العام: وهو من سن ١٢ - ١٤ سنة، ويمنح الناجحون في النهاية شهادة اتمام الدراسة الإعدادية العامة، ثم التعليم الثانوي العام: ويقبل به الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة وتتشعب فيه الدراسة الأكاديمية عند بداية الصف الثاني إلى فرعين علمي وأدبي، ثم يكون الطالب مؤهلاً للالتحاق

(١) ينظر: أبو السعود، صلاح، السلطان قابوس سيرة رجل وبناء وطن، ط١، (القاهرة: دار الكتب والدراسات العربية، ٢٠١٥م)،

بتعليم الجامعة، فتلاحظ أن الحالة الفكرية والعلمية في عمان تتميز ببعض المفارقات، وهي أن عُمان القديمة التي كانت تفتقر للمدرسة بمعناها العصري، كانت ثرية بالعلماء، ومن المفارقات أن عُمان التي لم تعرف المطبعة حتى السبعينات باستثناء المطبعة السلطانية المخصصة للطباعة قرطاسية الحكومة، كانت زاخرة بالمؤلفات، وحين تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم وإنشاء وزارة التراث القومي والثقافة اشتغلت هذه الوزارة بطباعة حصاد أقلام الأدباء والأجداد التي بعضها زاد عن (١٠٠) مجلد للمؤلف الواحد، وهكذا كانت عمان مجالس ومدارس للعلم، ومساجدها حلقات ذكر، وكان التواصل بين العلماء والأدباء في ذروته رغم مشقة السفر وبعد المسافات.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف.

المطلب الأول: اسمه ومولده ووفاته.

اسمه:

هو الشيخ العلامة الفقيه النَّسابة سالم بن حمود بن شامس بن سليم بن خميس بن عبيد بن علي السيابي^(١)، نسبة إلى قبيلة آل المسيب، وهي قبيلة عدنانية التي يتصل نسبها إلى شهاب بن النويرة ابن عمرو بن الحارث بن زهر بن أبي نويرة بن ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن

(١) السيابي، عبد الله، تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام، ط ١، (لبنان: مطبعة الشمالي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)،

غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفضي بن دعمه بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
بن معد بن عدنان^(١).

مولده:

"ولد الشيخ سالم بن حمود السيابي بقرية غلا^(٢) من أعمال ولاية بوشر^(٣) " وذلك في عام ١٣٢٦هـ،
الموافق له ١٩٠٨م^(٤)، ونشأ وترعرع في أحضانها، وترى بين روضاتها وقرأ القرآن على يد معلميه، ثم
لما بلغ السابعة من عمره، شد الرحال إلى سمائل البلاد.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والمثابرة والمصابرة توفي الشيخ سالم بعد جهاد في سبيل العلم
والمعرفة، وكان ذلك قبيل صلاة العصر من يوم الجمعة السابع عشر من رجب سنة ١٤١٤هـ الموافق
١٩٩٣/١٢/٣١م^(٥)، تاركاً وراءه ذكراً حسناً وثناء عاطراً.

(١) الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التاريخ العماني، ط٤، (مسقط: مطابع النهضة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٧٩.

(٢) غلا إحدى قرى ولاية بوشر بمحافظة مسقط في سلطنة عمان.

(٣) بوشر إحدى ولايات محافظة مسقط في سلطنة عمان. الموسوعة العمانية، ط١، وزارة التراث والثقافة-مسقط،

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج٢، ص ٦٠٨.

(٤) الحرزي، سند بن حمد، المضيبي تراجم أهل العلم والحركة العلمية، ط١، (سناو-ولاية المضبيبي: روائع نور

الإستقامة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م)، ص ١٢٠.

(٥) السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين، ط١، (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)، ج١،

ص ٢٥٤.

المطلب الثاني: نشأته و(شيوخه وتلاميذه)

نشأ الشيخ منذ صغره وترعرع في قرية غلا، حيث ولد وقرأ القرآن على معلميه، ثم أكمل حياته في بلدة الغريين^(١)، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، ودرس كتاب تلقين الصبيان لنور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، وكتاب ألفية ابن مالك لمحمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)، وكان ذلك في سن مبكرة وبدون أن يتلمذ على شيخ، نشأ عصاميا في طلب العلم فجد واجتهد، فجمعت له في صدره علوم مختلفة فأنتجت منه الفقيه، والقاضي، والمؤرخ، والنسابة، والأديب، فبرع في التأليف والتصنيف^(٢)، ثم انتقل إلى كعبة العلماء ولاية سمائل^(٣)؛ لطلب العلم ودرس فيها على يد الشيخ الجليل خلفان بن جميل السيادي^(٤) ولازمه ملازمة طويلة، وتعلم على يديه أصول الدين وأصول الفقه والميراث، كما لازم الشيخ أبا عبيد حمد بن عبيد بن مسلم السليمي^(٥)، وأخذ منه علما وفيرا، فدرس على يديه الشريعة الغراء، وكذلك جالس العديد من العلماء

(١) الغريين إحدى قرى ولاية المضبيي بمحافظة شمال الشرقية في سلطنة عمان.

(٢) المحرزي، سند بن حمد، المضبيي تراجم أهل العلم والحركة العلمية، ط ١، (سناو-ولاية المضبيي: روائع نور الإستقامة، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م)، ص ١٢١.

(٣) سمائل إحدى ولايات محافظة الداخلية في سلطنة عمان. الموسوعة العمانية، ج ٥، ص ١٨٦٠.

(٤) الشيخ خلفان بن جميل السيادي، ولد في بلدة سيما بولاية إزكي، كذلك عمل للإمامين محمد بن عبد الله الخليلي، وسالم بن راشد الخروصي، وكان فقيهاً وشاعراً وأصولياً، ومن آثاره العلمية: سلك الدرر الحاوي غرر الأثر في الفقه، فصول الأصول. (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م). انظر: الموسوعة العمانية، ج ٤، ص ١٣٠٢.

(٥) الشيخ حمد بن عبيد السليمي، ولد في إزكي، كان قاضياً للإمامين سالم بن راشد، ومحمد بن عبد الله الخليلي، ومن آثاره العلمية: مشكاة الأصول في علم الأصول، خزانة الجواهر في الفقه، توفي سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٣، ص ١١٥١.

مثل: الإمام العادل النقي التقي محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي^(١)، والشيخ عبد الله بن عامر بن مهيل العزري^(٢)، والشيخ عيسى بن صالح بن عيسى الحارثي^(٣)، والشيخ سعيد بن ناصر بن عبد الله الكندي^(٤)، والشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي^(٥)، والشيخ حمدان بن خميس بن سالم

-
- (١) الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، ولد في محرم بولاية سمائل، بويج بالإمامة بعد مقتل الإمام سالم بن راشد الخروصي، كان إمام عادلاً ورعاً صالحاً، له فتاوى فقهية بعنوان "الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي الخليل"، توفي سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٩، ص ٣٢٠٩.
- (٢) الشيخ عبد الله بن عامر العزري، عاش في القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي، أخذ العلم عن الإمام السالمي، له قصائد شعرية كثيرة وأجوبة ثرية وفقهية، توفي سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م. ينظر: السعدي، فهد، معجم شعراء الإباضية، مكتبة الجيل الواعد-مسقط، ط ١، ٢٠٠٧م، ج ٢، ص ٢٥٤.
- (٣) الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، ولد بولاية القابل، له آثار منها خلاصة الوسائل بترتيب المسائل، الر العزيز على أحكام الدريز، الحق اللائح فيما يصيب الثمار من الجوائح، توفي سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج ٢، ص ٣٩٧-٣٩٩.
- (٤) الشيخ سعيد بن ناصر الكندي، ولد بنزوي، وتعلم حتى صار فقيهاً عالماً، عمل قاضياً للإمام سالم بن راشد، واشتغل بالتدريس ووقف أموالاً كثيرة لطلبة العلم، وحاول الصلح بين دولة الإمام ودولة السلطان تيمور حتى نجح في الصلح، شغل منصب قاضي القضاة في عهد السلطان سعيد بن تيمور، وهو مرجع للفتوى في عصره، توفي سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بالعمرات. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٥، ص ١٧٩٤.
- (٥) الشيخ ناصر بن راشد الخروصي، عمل قاضياً ووالياً وقائداً لبعض جيوش الإمام، وعمل في التدريس في العوايي، جمعت له آثار علمية وجوابات وأقضية، توفي سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ١٠، ص ٣٥٩٠.

اليوسفي^(١)، والشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي^(٢)، والشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي^(٣)، كما أنه أخذ عن العديد من العلماء الذين يأتي ذكرهم في المطلب الرابع، ولما أخذ من العلم حظاً وافراً وصار في مرحلة تؤهله لتربية الأجيال طلبه الشيخ علي بن عبد الله الخليلي ليقوم بمهمة التدريس^(٤). وقد تتلمذ على يدي الشيخ الكثير من العلماء والشعراء، فمن تلامذته:

-
- (١) الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، ولد في السيب، لقبه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بـسيبويه الثاني؛ وذلك للمنزلة التي وصل إليها في علم النحو، له الكثير من المؤلفات، منها: خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي، توفي سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م في المدينة المنورة. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٣، ص ١١٥٢.
- (٢) الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، فقيه وأديب، ولد في فنحاء، عينه الإمام الخليلي مدرساً على فنحاء، ثم قاضياً على بدبد، ثم نزوى، ومن آثاره العلمية: كتاب سموط الفرائد على نحر الحسان الخرائد، كتاب رياض الأزهار وحلية الأسفار في علم الآثار. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٩، ص ٣٤٩٧.
- توفي سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
- (٣) الشيخ محمد بن سالم الرقيشي، ولد في إزكي، وعمل للإمام الخليلي في عدد من الولايات، وترك آثاراً علمية منها: منظومة في حرب أهل الملل وأحكامهم، تخميس قصيدة الشيخ أحمد بن النظر، توفي سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٧٨م. ينظر: الموسوعة العمانية، ج ٩، ص ٣١٢٩.
- (٤) السيابي، عبد الله، معجم القضاة العمانيين، ج ١، ص ٢٤٣.

عبد الله بن علي الخليلي^(١)، والشيخ سعيد بن خلف الخروصي^(٢)، والشيخ سليمان بن خلف الخروصي^(٣)، والشيخ هلال بن سالم السيابي^(٤)، والشيخ بدر بن هلال السيابي، عمل سفيراً لعمان في اليمن.

المطلب الثالث: حياته العملية.

بدأ الشيخ حياته العملية عندما ندبه الشيخ علي بن عبد الله الخليلي والي بوشر آنذاك للتدريس؛ وذلك لشغفه في العلم وتعلقه به، ولبي الشيخ سالم دعوته وقام بالتدريس حق القيام، وقضى في التدريس قرابة سنتين، ثم عين قاضياً ببوشر لسبع سنين، ثم رجع الشيخ إلى سمائل حتى عينه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م) والياً وقاضياً على نخل^(٥) عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ثم نقل ليكون قاضياً بجعلان بني بو حسن^(٦)، ثم نقل إلى مسقط^(٧) ثم السيب^(٨) ثم الكامل والوافي^(٩) ثم

(١) الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، الملقب بأمير البيان، له العديد من الدواوين والقصائد، منها: ديوان وحي العبقريّة، كتاب بين الفقه والأدب، توفي سنة - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٠م. ينظر: السعدي، فهد، معجم شعراء الإباضية، ط ١، (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ٢٥٦.

(٢) الشيخ سعيد بن خلف الخروصي، من ولاية نخل، له العديد من المؤلفات منها: الدر المنتخب في الفقه والأدب، إحكام الصنعة في أحكام الشفعة، وفي سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ينظر: الخروصي، سعيد، الدر المنتخب في الفقه والأدب، ب. ط (عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص ١.

(٣) الشيخ سليمان بن خلف الخروصي، من ولاية نخل، له العديد من الآثار العلميّة منها: ملامح من التاريخ العماني، فلائد الدهر، الأمراء والشعراء، توفي سنة - ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ينظر: مجلة المجتمع والقانون، العدد ٩، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص ٦٨، و ص ٧٣.

(٤) الشيخ هلال بن سالم السيابي، وهو شاعر أديب، كان سفيراً لعمان في عدد من الدول، ومن مؤلفاته: أصداء من وادي عبقريّة ديوان في الشعر.

(٥) نخل إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان. الموسوعة العمانيّة، ج ١٠، ص ٣٦٣٠.

(٦) جعلان إحدى ولايات محافظة جنوب الشرقية في سلطنة عمان. الموسوعة العمانيّة، ج ٣، ص ٩٣١.

(٧) مسقط إحدى ولايات محافظة مسقط في سلطنة عمان. الموسوعة العمانيّة، ج ٩، ص ٣٣٢٣.

(٨) السيب إحدى ولايات محافظة مسقط في سلطنة عمان. الموسوعة العمانيّة، ج ٥، ص ١٩٢٩.

(٩) الكامل والوافي إحدى ولايات محافظة جنوب الشرقية في سلطنة عمان. الموسوعة العمانيّة، ج ٨، ص ٢٩٣٥.

مسقط مرة أخرى ثم صحار^(١) ثم بدبد^(٢) ثم محكمة مسقط ثم مطرح، بعدها نقل الشيخ سالم إلى وزارة التراث والثقافة في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م وبقي فيها حتى توفاه الله تعالى.^(٣)

(١) صحار إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان. الموسوعة العمانية، ج٦، ص٢١٠٦.

(٢) بدبد إحدى ولايات محافظة الداخلية في سلطنة عمان. الموسوعة العمانية، ج٢، ص٤٣٨.

(٣) السيابي، عبد الله، معجم القضاة العمانيين، ج١، ص٢٤٤.

المطلب الرابع: آثاره العلميّة.

ليس بغريب ولا عجيب ما نتحدث عنه ونكتبه عن الشيخ سالم وغزارة علمه وموسوعية تأليفه، إذ إنه يعد من أكثر العلماء العمانيين من حيث غزارة الإنتاج ، فقد تركا تراثا كبيرا متنوعا، إذ جاوزت مؤلفاته ثمانين مؤلفاً، في أصول الدين، والتاريخ، والفقه، والتفسير، وأصول الفقه، والأنساب، والأدب، واللغة، فمنها الموسوعات، أو الكتب، أو المنظومات، أو الرسائل الموجزة، لذا تعددت مؤلفاته بين النثرية والنظمية .

ونذكر أبرز هذه المؤلفات:

من المؤلفات المطبوعة:

١ . إرشاد الأنام في الأديان والأحكام. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٩هـ/

١٩٨٨م). خمس مجلدات.

٢ . إزالة الوعناء عن أتباع أبي الشعثاء. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٩٧٩م).

٣ . إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. (طبع في المكتب الإسلامي في بيروت،

١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

١ . الجواهر المنظمة في الخيل المسوّمة. (مطبوع، د.ن).

٢ . طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة

عمان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٣. العقود المفصلة في الأحكام المؤصلة. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م). ثلاثة مجلدات.

٤. عمان عبر التاريخ. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

٥. العنوان عن تاريخ عمان. (طبع في مكتبة الضامري بسلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

٦. القول المعتبر في أحكام صلاة السفر. (طبع في وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م).

ومن المؤلفات المخطوطة:

٧. "إرشاد الزعامة في أحكام القسامة". (مخطوط).

٨. إرشاد الجهول بشرح شمس الأصول. (مخطوط).

٩. إيضاح المعالم في تاريخ القواسم.

١٠. تثقيف العقول بمعاني الأصول. (مخطوط).

١١. خصاصة القليل في خلاصة النيل (مفقود).

١٢. ديوان روح الأدب العربي. (مخطوط).

١٣. ديوان معالم الإسلام في الأديان والأحكام.

١٤. السر المنيع في علم البديع. (مخطوط).

١٥. طلعة القمر في أصول الفقه والأثر. (مخطوط).

١٦. العرى الوثيقة شرح كشف الحقيقة. (مخطوط).

١٧. الغيث الفائض في علم الفرائض.(مخطوط).

١٨. القول الفصل في شرح آية العدل بتمامها من سورة النحل. (مخطوط).

١٩. معالم الرشاد في تحقيق الإجماع والقياس والاجتهاد. (مخطوط).

٢٠. منح الوهاب في السؤال والجواب.(مخطوط).

٢١. ميمية الدماء.(مخطوط).

٢٢. هدي الفاروق.(مطبوع).

ملاحظة: أغلب مخطوطات الشيخ لم ترقم ولم توضع في دائرة المخطوطات وإنما يحتفظ بها

أبناء الشيخ والكثير منها بحوزة الأخ الباحث سند المحرزي.

وغيرها الكثير من المؤلفات فمنها المطبوع والمخطوط والمفقود^(١) ^(٢) ^(٣).

(١) السيبي، عبد الله بن راشد، الشيخ سالم بن حمود حياته وآثاره، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) المحرزي، سند بن حمد، المضیی تراجم أهل العلم والحركة العلمية، ط ١، (سناو: روائع نور الاستقامة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م)، ص ١٢٢.

(٣) السيبي، عبد الله، تحفة الأنام فيما لسائل الفيحاء من معالم وأعلام، ط ١، ج ٢، ص ٢٧٤.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط:

المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه.

اسم المخطوط:

"ضياء الهدى المنجي من الردى (في أصول الدين)"، وقد جعلت هذا العنوان هو الأصل؛ لأنّ المؤلف كتبه في بداية كتابه.

وجدت بعضاً ممن كتب عن سيرة الشيخ سالم قد ذكر هذا المخطوط ، مثل: الشيخ عبد الله بن راشد السيابي في كتابه: "الشيخ سالم حياته وآثاره"^(١)، وكتاب: "تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام"^(٢)، وكذلك في الموسوعة العمانية.

نسبة المخطوط إلى مؤلفه:

- الذي يدل على أنّ المخطوط من تأليف الشيخ ما جاء في المخطوط: "كما جاءت لنا في لامية أصول الإسلام"، وهذه القصيدة من قصائد الشيخ التي لا تزال مخطوطة.

^(١)السيابي، عبد الله بن راشد، الشيخ سالم بن حمود حياته وآثاره، مرجع سابق، ص ٥٤.

^(٢)السيابي، عبد الله بن راشد، تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام، ط ١، ج ٢، ص ٢٧٥.

- كذلك أنّ هذا المخطوط قد حصل عليه الباحث من الأخ الباحث سند المحرزي، وقال أنّ الكتاب من تأليف الشيخ ولديه الكثير من مخطوطات الشيخ المؤلف، وهذا يدل على أنّ المخطوط للشيخ سالم بن حمود .

- ذكرت بعض المراجع أنّ المخطوط لمؤلفه، ومنها:

* الشيخ سالم بن حمود حياته وآثاره للشيخ عبد الله بن راشد السيابي. (١)

* الموسوعة العمانية (٢).

* المضبيي تراجم أهل العلم والحركة العلمية لسند بن حمد المحرزي. (٣)

* تحفة الأنام فيما لسمائل من معالم وأعلام للشيخ عبد الله بن راشد السيابي. (٤)

(١) مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) ج ٥، ص ١٦٩٣.

(٣) ط ١، ص ١٢٢.

(٤) ج ٢، ط ١، ص ٢٧٥.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط ووصفه.

موضوع المخطوط:

تحدث المخطوط عن أصول الدين ودعائمه، وهي:

١- كلمة التوحيد.

٢- الخصال.

٣- الصفات الإلهية.

٤- الإسلام دين الله.

٥- أصناف المتدينين.

٦- الإيمان.

٧- معتمد الأحكام الإسلامية.

٨- الاجتهاد.

٩- دعائم الإسلام.

١٠- الورع.

١١- أصول الكفر.

١٢-الكبر.

١٣-الحسد.

١٤-طرق الكفر وأمّهات خصاله.

وصف المخطوط:

يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط وهي بخط الناسخ محمد بن حسن بن محسن الرمضاني، حيث كتب في نهاية المخطوط " قد تم الفراغ من نسخ هذا الكتاب بقلم العبد لله الناسخ للمؤلف محمد بن حسن بن محسن الرمضاني بيده "، وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق؛ لأنيّ تأكدت من عدم وجود نسخة أخرى للمخطوط وذلك بتواصلي مع الأخ سند المحرزي وهو بدوره يتواصل مع أبناء الشيخ، وكذلك بحثي عن المخطوط في وزارة التراث والثقافة وفي هيئة الوثائق والمحفوظات ولم أتوصل إلى أيّ نسخة أخرى سوى التي حصلت عليها من الأخ الباحث سند المحرزي.

-عدد صفحات المخطوط ١٦٤ ورقة، وفي كل ورقة ما يقارب ٢٠ سطرًا.

-نوع الخط: الخط المشرقي العريض.

-لون المداد: الحبر الأسود إلا عناوين الصفحات كتبت باللون الأحمر.

-حالة المخطوط: واضحة وحالتها ممتازة.

- بداية المخطوط: " الحمد لله الذي له الملك والملكوت، وله العزة والجبروت، وله القدرة والرهبوت، وهو

الحي الذي لا يموت، أحمدته حمدا يليق بجلاله...."

- نهاية المخطوط: " بهذا اليوم تمت المراجعة الثانية لهذه المسودة ٢٤ شعبان عام ١٤٠٢ هـ ألفت هذا

الكتاب ليكون زادي في الحل والترحال والله المستعان".

- انتهى المؤلف من كتابة المخطوط بتاريخ ٢٨ / رجب / ١٤٠٢ هـ، وذلك بتحريره في نهاية المخطوط

هذه العبارة " ١ هـ يوم السبت ٢٨ رجب المرجب الأصم ١٤٠٢ هـ....

مصدر المخطوط:

حصلت عليه من الأخ الباحث سند الحرزي، ولا يزال المخطوط على حاله دون فهرسته أو إخراجته

بالصورة الحديثة.

المطلب الثالث: أهمية المخطوط:

تكمن أهمية المخطوط المحقق في أمرين:

الأول: تناول موضوعًا من مواضيع أصول الدين يجب الاهتمام به في كل زمن، وهو دعائم الدين وأصوله، ويقصد به: الإيمان وأصول الدين والعقيدة ، وكما قال المؤلف "فإنَّ أول ما يجب على العبد معرفة وحدانية الله عز وجل " حتى يسهل الرجوع إليها في معرفة دعائم الدين ومعرفة الخصال والأشياء التي يقوم عليه الدين ، وكشف بعض الجزئيات العقدية والدينية، التي تطرق إليها العلماء في الحسد والخصال وأصول الكفر وأحوال المتدينين وبعض الأقوال العقيدة.

الآخر: حقق المؤلف هذه الدعائم بأسلوب ميسر، وبيّن آراء العلماء وبيّن بعض أقوال المذاهب في تنزيه الله، وذكر مسألة أحوال المتدينين وأقسامهم، فبذلك سهّل لطالب العلم الشرعي الوصول إلى حيثيات هذه الأصول، من خلال البحث في صفحات هذا المخطوط، والله ولي التوفيق.

المطلب الرابع: منهجية المؤلف:

تناول الشيخ دعائم الدين وأصوله، داعماً ذلك بالأدلة وأقوال أهل العلم، معقّباً على أقوالهم في بعض الأحيان، ولم يذكر أيّاً من المصادر التي اعتمد عليها، وقد بدأ الشيخ كتابه بكلمة التوحيد وكما قال فإن أول ما يجب على العبد معرفته وحدانية الله عز وجل، ثم أتى بالخصال ودعائم الدين.

المصادر التي اعتمد عليها:

١. شرح النيل وشفاء العليل للقطب محمد بن يوسف اطفيش الإباضي، ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني الشافعي، ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م.
٣. القاموس المحيط للفيروز آبادي، ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م.
٤. العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر لعلي يحيى معمر، ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

تعامل المؤلف مع المصادر:

استفدت من مميزات هذا المخطوط وتعامل المؤلف مع المصادر ما يأتي:

- أن ينقل دون ذكر الكتاب المنقول منه أو مؤلفه مثل: "قال بعض العلماء"^(١) أو "قال بعض مشايخنا رحمهم الله"^(٢)، "أو قال أهل العلم"^(٣).

- طريقته في الاقتباس من هذه المصادر في أنه يبدأ نقله بعبارة: قال بعض العلماء مثلاً أو قال بعضهم، وقد يعقب في كلام المنقول عنه فيقول: أي كذا وكذا، أو أنه يعقب أو يشرح دون الإشارة إلى ذلك، أو أنه يدل على الكلام المنقول.

(١) ص ٦٧.

(٢) ص ٦٢.

(٣) ص ٤٣.

المطلب الخامس: مصطلح المخطوط

أشهر مصطلحات المؤلف هي:

- قال الإمام عمر بن الخطاب، ويقصد به الخليفة الراشد (الفاروق).

- بعض أشياخنا، ويقصد بهم الإباضية.

المبحث الرابع: عمل الباحث في التحقيق

انحصر عملي في الآتي:

١. كتابة النص المحقق في الحاسب الآلي مع مراعاة قواعد اللغة والإملاء والترقيم، فبعض الكلمات يوردها المؤلف غير مهموزة، مثل: (أن، الإيمان، إلا الله)، أثبت الهمزة فيها، وفي بعض الكلمات يبدل الهمزة ياءً مثل: (دعائم فيكتبها دعائم بالإبدال)، فأثبت الهمزة وفق في رسم الهمزات.

٢. عزو الآيات إلى سورها

٣. تخريج الأحاديث.

٤. ترجمة مختصرة لبعض الأعلام الواردة في النص.

٥. عزو أقوال العلماء وآرائهم إلى مصادرها.

٦. توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية.

٧. توضيح معاني المفردات الغامضة.

٨. تخريج الآثار والأبيات الشعرية الواردة في المخطوط.

٩. وضع الفهارس:

- فهرس المصادر والمراجع .

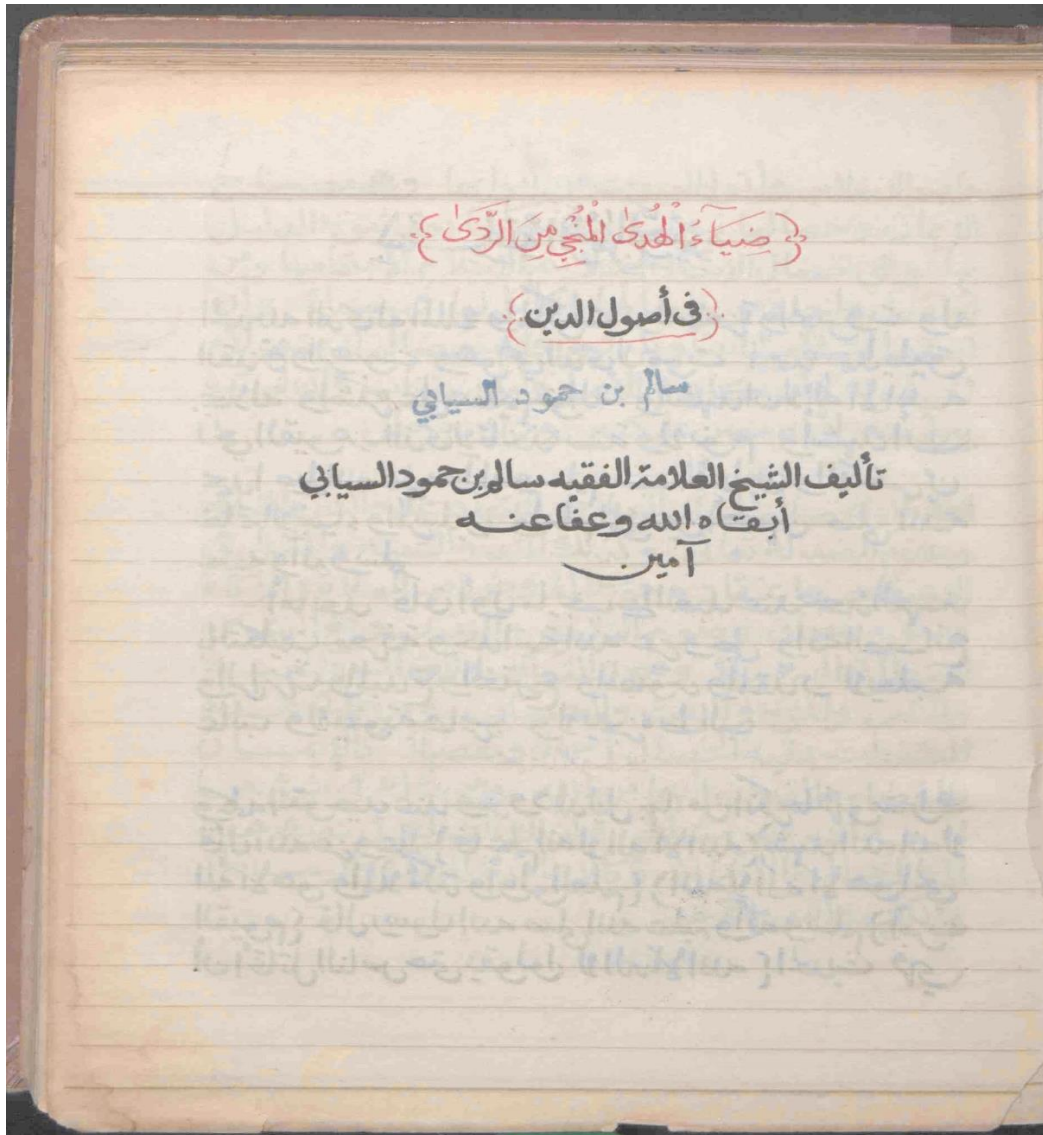
- فهرس الآيات.

- فهرس الأحاديث.

- فهرس المحتويات.

نماذج من المخطوط

الواجهة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله الذي له الملك والمكوت وله العزة والجبروت وله
القدرة والرهبوت وهو الحي الذي لا يموت أحمد حمد يليق
بجلاله واشهره على عظيم نواله واشهد ان لا اله الا الله
الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم واشهد ان
محمد صلي الله عليه وآله وسلم سيد الأولين والآخرين
خاتم الأنبياء والمرسلين وامام المؤمنين اجمعين صلي الله
عليه وآله وسلم

اما بعد فان اول ما يجب على العبد عند صحة العهد
بالتكليف معرفة وحدانية الله عز وجل وانه الصانع
والرازق والمبدع والمخترع والمصور والمقدر لا يغلبه
غالب ولا يفوته هارب ولا يعجزه طالب

كلمة التوحيد

وكلمة التوحيد عند ورود الدليل بها من انكرها فهو مشرك
قال الله عز وجل (فاعلم انه لا اله الا الله) (شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة وأولو العلم) (الله لا اله الا هو الحي
القيوم) قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) الحديث فهي

الورقة قبل الأخيرة

١٦٤

بعد الاستجابة لي وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال العلماء المراد بهذه الآية الدعاء فذم
الله عز وجل الذين يستكبرون عن دعائه وتوعدهم بجهنم
عذاباً لهم وقال الله تبارك وتعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال سبحانه قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايأما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهذه
اوامره تعالى في الدعاء نصاً في القرآن وفي السنة يقول رسول
الله عليه الصلاة والسلام اسم الله الأعظم الذي اذا دُعِيَ
به أجاب واذا سُئِلَ به أعطى الحى القيوم وقال عليه الصلاة
والسلام اَلطَّوَابِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وقال صلى الله عليه
وآله وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل
الجنة والمراد باحصائها جمعها والعمل بمقتضاها فانها تقتض
معرفة الله عز وجل وتشتمل على قواعد التوحيد وأصول الدين
وهي تحقق صفة الله سبحانه تمام التحقيق وتوضع دعائم التوحيد
توضيحاً كاملاً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وهذه
التسعة والتسعون اسماً واردة في القرآن وفيه زيادة عليها أما
هي كما أوردها الحديث هو الله الذي لا إله الا هو الرحمن الرحيم
الملاك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكيم

العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحي المميت الحي القيوم الواحد
الماجد الواحد الفرد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الأول
الآخر الباطن الظاهر الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور فهذه ٩٩ اسما من أحصاها دخل الجنة وقد
أحصاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أملاها على ناقله
اسما اسما وهي كما تراها حاملة صفات ذي الجلال والإكرام
ونعوته الباهرة ولها عند أهل التلاوات طرق ومناجح يكاد ينهر
العقل بما يتلقاه منها تاليفها مما لا يحيط به قلب بشر فهي بحور
أسرارها كما هي مطالع أنوارها وقد أشار السيد المصطفى إلى
أسرارها العظيمة التي لا يدركها العقل إذ قال من أحصاها
دخل الجنة وأي فضل أعظم من هذا وأي شرف أكبر من هذا الشرف إذا
كان بنفس أحصائها يدخل بها المؤمن الجنة التي لا تنال بالهوى فكيف
بمن رضيته الله في تلاوتها فإنه إن أخلص نال ما تمنى في الدارين
والآخرة وهذا غاية المرام والحمد لله على المنن العظام والفضائل
الجسام وله الشكر على الكمال والتمام وصلى الله على سيدنا

الرموز المستخدمة في التحقيق:

الرمز	معناه
ت	توفي
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
﴿﴾	آية قرآنية
د.م	بدون مكان النشر
د.ن	دون اسم الناشر
د.ط	دون رقم الطبعة

القسم الثاني: النصّ المحقق من ص ١ إلى ص ٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الملك والملكوت، وله العزة والجبروت، وله القدرة والرهبوت، وهو الحي الذي لا يموت، أحمدُه حمدا يليق بجلاله، وأشكره على عظيم نواله، وأشهد أن لا إله إلا الله الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام المؤمنين أجمعين، صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد: فإن أول ما يجب على العبد عند صحة العهد بالتكليف معرفة وحدانية الله عز وجل، وأنه الصانع والرازق والمبدع والمخترع والمصور والمقدر، لا يغلبه غالب ولا يفوته هارب، ولا يعجزه طالب.

كلمة التوحيد

وكلمة التوحيد عند ورود الدليل بها من أنكرها فهو مشرك^(١)، قال الله عز وجل ﴿

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ﴾^(٢) ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَالْمَلَكُ

(١) الشرك هو التسوية بين الله وخلقه، في الذات، أو الصفات، أو الأفعال، أو وصف الخالق بصفات المخلوق، أو وصف مخلوق بصفات الخالق وهو من أنواع الكفر والظلم. وينقسم الشرك إلى عدة أنواع بحسب اختلاف الاعتبارات وهي كالآتي: ١- باعتبار الإيمان والاعتقاد، ٢- باعتبار العمل، ٣- وشرك جزئي. وأما المشرك فهو: فاعل الشرك بالحدود أو الإنكار أو المساواة والمستحل لما حرم الله تعالى والمعتقد لما يخرج من الملة. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ٥٤٢ و ٥٤٩.

(٢) محمد: ١٩.

وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴿١٨﴾^(١)، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٢)، قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)^(٣) الحديث، فهي باب

الإسلام، وأتوا البيوت من أبوابها، وهي مصباح الإيمان وخصالها تبع لها، ولها حكمها بعد

ثبوت الدليل بها، وهي خصال الإسلام فلا يتم الإسلام إلا بتمامها ومن أسقط واحدة من

خصالها إنكارا لها، فهو مشرك، وإن أسقط شيئا منها بتأويل فهو فاسق^(٤) ضال لا يتولاه^(٥)

المسلمون، وإن كان في الأصل وليا يستتاب وإن لم يتب يبرأ^(٦) منه؛ لأنه مصر على كبير،

ودائن بباطل.

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) آل عمران: ٢.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، رقم الحديث: ٢٥، (دمشق: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ج ١، ص ٥٣.

(٤) الفسق: ١- الخروج من الطاعة مطلقا. ٢- معصية الله بكبيرة، أو بإصرار على صغيرة دون توبة، فهو مرادف هنا للكفر والضلال والنفاق. ٣- إتيان القول وتضييع العمل. وهذه التعاريف جميعها لا تخرج عن قسمين أساسيين هما: فسق بمعنى الشرك، ويرادف النفاق العقدي، وفسق بمعنى كفر النعمة، ويرادف: النفاق العملي، والضلال والفجور والعصيان. ينظر: معجم مصطلحات

الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، ج ١، ص ٨٠٣.

(٥) الولاية لغة: القرب والقيام للغير بأمره ونصرته، وهي من أصول الدين عند الإباضية، تعني المحبة في الله تعالى بالقلب على أن تكون كلها مبنية على أساس الموافقة على الشريعة فيبذل المسلم لكل من يوافقه في الشريعة هذه المشاعر والالتزامات، إضافة إلى الدعاء له بخير الدنيا والآخرة، وقد اهتم الإباضية بهذا الأصل اهتماما بالغا، حتى سماه السالمي: علم الولاية والبراءة فوضعوا له أقساما وفصلوا القول فيها.

أقسام الولاية: ١- الولاية بين الله وعباده. ٢- ولاية الجملة. ٣- ولاية الأشخاص. ٤- ولاية النفس. ٥- ولاية البيضة. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، ج ٢، ص ١١٠٣.

(٦) البراءة: هي البغض في الله بالقلب لمن ثبت ارتكابه للكبيرة وعدم الاستغفار له وعدم الدعاء له بخير الآخرة، وهي من الأصول العقدية المنصوص عليها في الكتاب والسنة. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، ج ٢، ص ١١٠٤.

الخصال

اعلم أنّ الخصال المشار إليها، هي اعتقاد عدم الشريك له وعدم الضدّ له تعالى، وكذلك النّد^(١) والمثيل في الاعتقاد، واعتقاد وجوب المفروض من الصلاة والزكاة وصوم رمضان وصوم التكفير والنذر وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وصحة الثواب والعقاب والجنة والنار والموت والبعث والحساب، ويدخل في هذه المعتقدات بقية الخصال إجمالاً وتفصيلاً، كالإيمان بالقضاء والقدر أنّهما من الله، ومن شكّ في شيء مما أوجبه الله فهو مشرك، وكذلك الشاكّ في شرك هذا المشرك إلى ما لا نهاية، وكالإيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر.

الصفات الإلهية

اعلم أنّ صفات الله عز وجل باعتبار الواجبة^(٢) في حق ألوهيته، والجائزة^(٣) لها والمستحيلة^(٤) عليها ثلاثة أنواع: أولها الذاتية، أي: المضافة إلى ذاته العلية، التي صح لها مطلق

أقسامها: ١- براءة الجملة. ٢- براءة الأشخاص. وهناك تفرعات أدق، ولا تكون البراءة إلا بعد الإعذار والاستتابة من محرم والبراءة فرض مضيق لا يسع جهله متى ثبت موجبها. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ١٠٠.

(١) النّد: ما كانَ مثل الشيء يُضادّه في أمره. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، (د.م: دار ومكتبة الهلال)، ج ٨، ص ١٠، باب الدال والنون

(٢) الصفات الواجبة: هي التي يعبر عنها بالصفات الذاتية، ينظر: الخليلي، أحمد بن حمد، صفات الله سبحانه وتعالى، (مسقط، مكتبة الاستقامة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج ٧، ص ٧.

(٣) الصفات الفعلية: هي التي يعبر عنها بالصفات الفعلية ينظر: الخليلي، أحمد بن حمد، صفات الله سبحانه وتعالى ج ٧، ص ٧.

(٤) والمستحيل عليه سبحانه: الاتصاف بصفات المخلوقات وأضداد الصفات الواجبة.

السبق لقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾^(١)، ومطلق البقاء لقوله، ﴿وَالْآخِرُ﴾^(٢)، وكالعلم

المضاف إلى ذاته العلية، لقوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣)، وإلا كان له سبق جهل،

تعالى الله عن ذلك، وكالبصر لقوله عز وعلا: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٤)، ونحوها

من الصفات. والثانية: المضافة إلى أفعاله تعالى، كالإحياء والإماتة وكالبدء والإعادة وكالأخذ

والقهر والعقاب، لقوله: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٥)، ولقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾^(٦)،

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٧)، ولقوله: ﴿الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٨) ﴿شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾^(٩) ولولا ذلك لكان تكذيباً له أو كذباً منه تعالى.

والثالثة المنتفية في حقه جل جلاله، كالعجز فإنه وصف نفسه بالقوة والشدة والقهر، وكذلك

فإنه وصف نفسه بالعزّ لقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١٠)، فله عز وجل الصفات

(١) الحديد: ٣

(٢) الحديد: ٣

(٣) الأنعام: ١٠

(٤) النساء: ١٣٤

(٥) الدخان: ٨

(٦) البروج: ١٣

(٧) الأنفال: ٥٢

(٨) الأنعام: ١٠

(٩) الأنعام: ١٠

(١٠) الفتح: ٧

الكمالية كما له النعوت^(١) الجلالية والأوصاف الجمالية، وله تعالى الثناء الحسن الجميل، فهو

المتصف بالصفات الأبدية كما اتصف بالصفات الأزلية، وأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^ط

﴿١١﴾ ﴿٢﴾ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿٣﴾

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴿٤﴾ ﴿يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿١٨﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٦﴾ ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ

وَأَحْيَا﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٨﴾ ، وهو العليم بكل شيء والخبير بما في الكون القاهر على النواصي^(٩) والمنزل

للصياصي^(١٠) وهو الغالب على كل غلاب، خلق كل شيء فقدره تقديرا، هو يمسك السماء

(١) نعت: النَّعْتُ: وَصْفُكَ الشَّيْءَ، تَنْعَتُهُ بِمَا فِيهِ وَتُبَالُغُ فِي وَصْفِهِ؛ وَالنَّعْتُ: مَا نُعِتَ بِهِ. نَعْتَهُ يَنْعَتُهُ نَعْتًا، وَجُمِعَ النَّعْتُ: نُعُوتٌ،

ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ج ٢، ص ٩٩، مادة نعت.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) غافر: ١٩.

(٥) الحجرات: ١٨.

(٦) لقمان: ٣٤.

(٧) النمل: ٦٥.

(٨) النجم: ٤٣-٣٣.

(٩) نصا: النَّاصِيَةُ: وَاحِدَةُ النَّوَاصِي. ابْنُ سَيِّدَةَ: النَّاصِيَةُ وَالنَّاصَاةُ، لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ، فَصَاصُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١٥، ص ٣٢٧، مادة نصا.

(١٠) الصِّيَاصِي: الْخُصُونُ. وَكُلُّ شَيْءٍ امْتَنَعَ بِهِ وَتُحْصِنَ بِهِ، فَهُوَ صَبِيصَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخُصُونِ: الصِّيَاصِي؛ قِيلَ: شَبَّ الرِّمَاحُ النَّيُّ تُشْرَعُ فِي الْفِتْنَةِ وَمَا يُشَبِّهُهَا مِنْ سَائِرِ السِّلَاحِ، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ٧، ص ٥٢، مادة العين المهملة.

أن تقع على الأرض، وهو الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء ويبعث من في القبور، هو الذي أجرى الشمس والقمر والنجوم من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق بمسافة لا تختلف وفي ساعات محدودة لا تزيد ولا تنقص وعلى نظام بديع في السير ولا يقدر مخلوق على فعل شيء من هذه الأشياء وإن علت نفسه وعظم قدره واتسع سلطانه وامتدت يده فعجز الكائنات شاهد على قدرة الواحد القدير سبحانه وتعالى.

الإسلام دين الله

صح إن الدين عند الله هو الإسلام، والإسلام والإيمان هما توأمان إن لم نقل هما شيء واحد^(١)، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢)، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٣)، فدخل الإيمان في الإسلام، وقول الأعراب كما حكى الله عنهم قولهم: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٤) فهذه الآية لم تفرق بين الإيمان والإسلام، بل تفرق بين أحوال المتدينين منهم من آمن بتحقيقا، ومنهم من آمن ظاهرا خوف السيف، فهؤلاء مؤمنون

(١) ومذهب الأصحاب - أي الإباضية - أنهما شيء واحد عرفا اصطلاحيا فمن استحق وصف الإسلام استحق وصف الإيمان والعكس، فلا يسمى صاحب الكبيرة عندهم مؤمنا ولا مسلما لكنه يسمى كافر نعمة، وفاسقا، وصاحب قبلة، وموحدا، ينظر: السالمي، عبد الله بن حميد، شرح الجامع الصحيح، ط ١٠، (السيب: مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ١٢٤.

(٢) آل عمران: ١٩.

(٣) آل عمران: ٣٥.

(٤) الحجرات: ١٤.

لغة والمراد أنهم أسلموا لغة، أي خضعوا^(١)، والإسلام كما عرفت لغة: الخضوع والانقياد، فقل لهم يا محمد أنكم ما آمنتم في نظر العالم ببواطنكم، وإنما أسلمتم أي خضعتم قهراً وانقدتم خوفاً من سطوة^(٢) المسلمين، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ الْأِسْلَامُ دِينًا﴾^(٤)، ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٦)، ولو لم يتحد الإسلام والإيمان لم يتم هذا الاستثناء كما تراه، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٦)، وما رضى الله ديناً لعباده فهل للعباد أن يختاروا عنه؟ لا وربك بل يكونون مشركين قطعاً، ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ

(١) والإسلام والاستسلام: الانقياد. والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١٢، ص ٢٩٣، مادة السين المهملة.

(٢) سَطْوَةٌ: صال، أو قَهَرٌ بِالْبَطْشِ، ينظر: الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ج ١ ص ١٢٩٥.

(٣) البينة: ٥.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) الذاريات: ٣٥-٣٦.

(٦) المائدة: ٣.

أَلْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهُمْ ﴿٣٦﴾^(١)، فكل ما نصَّ الله عليه فخلافه شرك وتركه فسق^(٢) وعدم العمل

به خيانة توجب العذاب الأليم.

أصناف المتدينين

اعلم أنَّ أصناف المتدينين ثلاثة: مسلم ويراد به الموфи بما عليه من حقوق الدين،

ومنافق^(٣) وهو المقصر فيما عليه المتهاون في دينه، ومشرك، دل على هذه الأصناف؛ أولاً: قوله

تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٤)، فجعلهم صنفين وبقي الثالث وهو

المشرك، كما صرحت بذلك آيات أخر، يقول الله تعالى فيها: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) يطلق اسم الفاسق على الموحد غير الموفي، وهو مرادف للمنافق نفاقاً عملياً، والعاصي، والصال، والفاجر. وحكمه في الدنيا حكم أهل التوحيد، وفي الآخرة هو من أهل النار إن مات على فسقه، خلافاً لمن حكم عليه بالشرك كالخوارج، ولمن أرجأ حكمه إلى الله إن شاء تاب عليه وإن شاء عذبه كالمرجئة، وخلافاً لمن أجاز الشفاعة له كالأشاعرة، ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، ج ٢، ص ٨٠٢.

(٣) النفاق: يعرف الشيخ أطفيش النفاق لغة كما يلي: هو «الخروج من غير المدخل، وإخفاء غير ما أظهر». وفي الاصطلاح: يوصف بالنفاق من أخفى اعتقاداً وأظهر آخر، والاسم منه منافق، فهو كما يقول الشيخ أطفيش: «اسم إسلامي شرعي ورد في الإسلام والشرع لمن اتصف بمخالفة العمل القول، وباختلاف السرية والعلانية، واختلاف المدخل والمخرج». والنفاق بهذا المعنى عام ينطبق على كل مخالفة بين الاعتقاد والفعل؛ فهل يدل على إضمار الشرك وإظهار الإيمان فقط؟ أو يدل أيضاً على فعل الكبيرة من المؤمن؟ ودلالة النفاق على إضمار الشرك المشهور والمعروف أنَّ النفاق يدل على إخفاء الشرك وإظهار الإيمان، أكثر مما يدل على فعل الكبيرة من المؤمن، إلا أنَّ الإباضية قصرُوا هذا المصطلح على فاعل الكبيرة دون غيره، وأدخلوا المنافق بالشرك ضمن المشركين وهذا ما خالفهم فيه الشيخ أطفيش؛ وذكر هذا القول غير واحد من الإباضية وأشاروا إلى اشتهاره عندهم، وذكره الشيخ أطفيش في قوله: «والمشهور عندنا أنَّ النفاق غير شرك ولو في زمانه صلى الله عليه وسلم بل فسق وكفر نعمة» وينت، ينظر: مصطفى بن الناصر، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقديّة، ط ١، (المطبعة العربية، غرداية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٣٢٤.

(٤) السجدة: ١٨.

وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿٧٣﴾

(١)، فجعلهم ثلاثة أصناف، ولا عبرة بمن اعتبر الفاسق مؤمنا ولا بمن اعتبره أيضا مشركا، وعموا أو تعاملوا عن الدليل الواضح المبين في كلام رب العالمين، فأحوال أهل الديانات الثلاثة: الأول الجحود وهو أن يجحد الله أصلا، أو أن يجحد نبيا من أنبيائه، أو ملكا من ملائكته، أو كتابا من كتبه، أو أن يجحد الكل وهو أشنع^(٢)، وعليه الشيوعيون^(٣) -لعنهم الله-، فمن جاء بشيء من ذلك فهو مشرك -جحودا-، وأما أن يقول ربه كغيره ذو أياد كأيدي الخلق، أو متكلم مثلهم بأشداق^(٤) وفم ولسان، أو مثلهم في الصوت أو في القيام والقعود والهبوط والصعود، كالقائلين بنزوله آخر كل ليلة إلى سماء الدنيا وينادي: "هل من تائب؟ هل من مستغفر؟"^(٥) (الحديث) فيكون كسائر الخلق فهذا شرك مساواة^(٦) -إذا حمل على ظاهره-، والقسم الثالث: هم المؤمنون، وهم قسمان: مؤمن أخلص الإيمان، ومؤمن مقصر في إيمانه، وهو المعروف بالفاسق

(١) الأحزاب: ٧٣.

(٢) شنع: الشَّنْعُ والشَّنُوع كله من قبح الشيء الذي يُسْتَشْنَعُ. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي

المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، ج ١، ص ٢٥٧، باب العين والشين والنون

(٣) الشيوعية: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية، وعلى حق الناس في الاشتراك في المال والنساء، فالناس في الشيوعية شركاء

في المال، والنساء، وسائر الثروات، والمكتسبات. ينظر: الحمد، محمد بن إبراهيم، الشيوعية، ط ١، (الرياض: دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ص ١٠.

(٤) ش د ق: (الشَّدَقُ) جَانِبُ الْفَمِ وَجَمْعُهُ (أَشْدَاقٌ). ينظر: الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ

محمد، ط ٥، (المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م)، ج ١، ص ١٦٢، باب ش د ق

(٥) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، رقم الحديث: ١٧٢، (بيروت: دار إحياء

التراث العربي)، ج ١، ص ٥٢٣.

(٦) شرك المساواة: هو جعل ند لله تعالى في الذات أو الصفات أو الأفعال. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين،

ط ٢، ج ١، ص ٥٠٢.

والضال والمنافق وصاحب قبلة^(١)، فالأول: هو الناجي مع الله، وهو الذي تجب ولايته واصطفاه
لاستقامته في الدين، والثاني بالعكس، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾^(٢)، والله يتولى
من عباده الصالحين، وليس إلا مؤمن تقي أو فاجر شقي، ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ
كَالْمُجْرِمِينَ﴾^(٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^(٤)، أي لا تحكمون بمعقول صحيح أو
منقول رجيح.

الإيمان

الإيمان لغة: التصديق^(٤)، وفي الشرع: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره أنه من الله^(٥)، وأركان الإيمان ثلاثة: القول والعمل والاعتقاد، وقواه^(٦) ثلاثة:
اليد واللسان والجنان، فالقول هو الاعتراف بخصال الإيمان والتقيد بها والاعتماد عليها، والعمل
هو القيام بالخصال التي اقتضاها الإيمان، والاعتقاد هو عزيمة القلب بصدق ما جاء عن الله أنه
حق، ولا يقوم عن هذه الثلاثة واحد منها ولا الاثنان عن الواحد، واليد المراد به السلطة في

(١) الموحّد. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ٢، ج ٢، ص ٨٢٨.

(٢) الأنعام: ١٣٢.

(٣) القلم: ٥٣-٣٦.

(٤) الإيمان التصديق: فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْديقِ مِثْلُ مَا يُظْهَرُ، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٩٤، مادة السين المهملة.

(٥) الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، رقم الحديث: ٧٦٩، د. ط، (بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، وسلطنة عمان: مكتبة الاستقامة)، ج ٣، ص ٢٠١.

(٦) وأثناء الشئب ومثانيه: قُوء، الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، ص ١٢٦٧.

الإيمان العملي كناية عن السيف والسنان^(١) والسوط^(٢)، وأما اللسان فهي لمن دون الأول؛ فيقوم صاحب اللسان بالنصح والإرشاد وإيضاح الدليل والبرهان في تحقيق الحق، وأما الجنان فعمله في المقام بغض العاصي على عصيانه واعتقاد الحق على ما هو عليه، وهذا أضعف الإيمان يجب على من لا قدرة له على أكثر من هذا، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣) كالأمر المعروف والنهي عن المنكر، فهو على ثلاث المراتب المشار إليها^(٤)، ولأهل المناصب ما ليس لغيرهم، ولهذا وجه النبي عليه الصلاة والسلام خطابه بدعوة الإسلام إلى الملوك والأمراء لنفوذهم فيمن دونهم من قومهم، ولذلك أيضاً أسند إثم التابعين لهم إليهم في دعوته لهرقل حيث قال له: "وإلا فعليك إثم الأريسيين"^(٥) مع أن القرآن يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ

(١) السنان: نصل الرمح وكل ما يسن عليه السكين وغيره جمعه أسنة. ينظر: الزيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (د.م، دار الدعوة، ١٤٣١هـ)، ج ١، ص ٤٥٦. باب السنين.

(٢) السَّوْطُ: الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَالْجُمُعُ (أَسْوَاطٌ) وَ (سَيَاطٌ). ينظر: الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، ص ١٥٧، باب سوط

(٣) البقرة: ٢٨٦

(٤) أي المشار إليها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٧٨، ج ١، ص ٦٩.

(٥) الأريسيون: وردت كلمة (الأريسيين) أو (اليريبيين) - على اختلاف الروايات - في الكتاب الذي وجه إلى هرقل وحده، ولم ترد في كتاب من الكتب التي أرسلت إلى غيره، واختلف علماء الحديث واللغة من مدلول هذه الكلمة، فالقول المشهور أن (الأريسيين) جمع (أريسي) وهم الخول، والخدم والأكارون.

وَأَزَرَّةٌ وَزَّرَ أُخْرَى ﴿١٨﴾^(١)، فتبين أنّ ذلك ليس على عمومته كما أشار إليه سبحانه وتعالى

في قوله: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ﴿١٣﴾^(٢)، ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

يُضِلُّونَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾^(٣) الآية، فإنّ الرئيس والزعيم يناط بهما إثم مرؤوسهما، لما عليه من السلطة

التي تخوله زجرهما^(٤)، فإنّ الله عز وجل جعل الناس على مراتب واختصاصيات الزعامة لا تنكر،

حتى قال أهل العلم: أنّ من قتل أحداً بأمر سلطانه فالسلطان هو القاتل لما له من السلطة

وهو الضامن، وإن كان فاعل القتل غيره، فإنّما ذلك سهمه وهو الرامي به، فإنّ الزعامة تناط

بها أمور أمّتها باتفاق أهل العلم ولها الحل والعقد، ومنه حكم القاضي يعتبر حكم إمامه؛ لأنّه

هو الذي حكمه على رعيته وجبرهم على طاعته وأمر بإنفاذ حكمه، بل ويترتب عليه وجوب

وذهب العلامة أبو الحسن الندوي إلى أن المراد بالأرسيين هم أتباع (أريوس) المصري وهو مؤسس فرقة مسيحية كان لها دور كبير في تاريخ العقائد المسيحية والإصلاح الديني، وقد شغلت الدولة البيزنطية والكنيسة المسيحية زمناً طويلاً، و (أريوس) هو الذي نادى بالتوحيد، والتمييز بين الخالق والمخلوق والأب والابن على حد تعبير المسيحيين، لعدة قرون.

ودامت عقيدة (أريوس) ودعوته تصارعان الدعوة المكشوفة إلى تأليه المسيح وتسويته بالإله الواحد الصمد، وكانت الحرب سجّالاً، وقد دان بهذه العقيدة عدد كبير من النصارى في الولايات الشرقية من المملكة البيزنطية إلى أن عقد تيوسورس الكبير مجمّعاً مسيحياً في القسطنطينية قضى بألوهية المسيح وابنيته، وقضى هذا الإعلان على العقيدة التي دعا إليها، ينظر: الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، (لبنان: دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ج ١، ص ٧١٧.

(١) فاطر: ١٨.

(٢) العنكبوت: ١٣.

(٣) النحل: ٢٥.

(٤) زجر: زَجَرْتُهُ فأنزَجَرْتُ أي نهيته. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،

د.ط، ج ٦، ص ٦١، مادة باب الجيم والزاي والراء معهما.

مناصرتَه لتنفيذ أحكامه، فإنَّ حكم التابع حكم المتبوع^(١)، ولذلك اعتبر العلماء البلاد التي يحكمها مسلم هي مسلمة، ولها أحكام المسلمين حلاً وحرمةً ولو كان أهلها مشركين، والبلاد التي يحكمها المشرك تعتبر مشرّكة ولو كان أهلها مسلمين، ذلك نظراً إلى السلطة فإنّها حجة البلاد وأمتها، والزعامة هي التي تناط بها المسؤولية الحكيمة، وإلى الزعيم وهو المسؤول عن رعيته، وكلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيته، ولا شك أنّ الرئيس هو الذي يذهب بقومه المذاهب التي تترتب عليها مصالح الدنيا بل والدّين:

ولا سرّاة إذا جهّأهم سادوا	لا يُصلِّحُ النَّاسَ فَوْضَى لا سرّاة لهم
ولا عماد إذا لم تُرْسَ أوتادُ	والبيتُ لا يبتنى إلا على عمدٍ
وساكُنْ بلغوا الأمرَ الذي كادوا ^(٢)	فإن تجمع أوتادُ وأعمدةُ

(١) القاعدة الفقهية: [التَّابِعُ تَابِعٌ (٢)؛ أو: التَّابِعُ لَا يُفَرِّدُ بِالْحُكْمِ عَنْ مَتَّبِعِهِ] معنى القاعدة: أن ما كان تابعاً لغيره في الوجود لا ينفرد بالحكم بل يدخل في الحكم مع متبوعه. ينظر: آل هرموش، محمود مصطفى، معجم القواعد الفقهية الإباضية (سلطنة عمان - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)، ج ١، ص ٣٤٩.

(٢) التنوخي، محمد بن محمد، ديوان الأفوه الأودي، ط ١، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م)، ص ٦٥ ولكن ترتيب الأبيات ليست كما أوردها المؤلف.

وعلى كل حال فقد أقرّ الرسول المصطفى -عليه الصلاة والسلام- أمر الزعامة في الأمة واعتبرها حجة، قال عليه الصلاة والسلام: "العرفاة"^(١) حق والعرفاء في النار"^(٢)، أي فإنّ الغالب أنّهم يرتكبون ما ليس لهم بحق ويتعصبون لما ليس بحق كذلك وهذا دأبهم، فإنّهم يرون إذا لم يكونوا كذلك كأنهم مقصرون، وأن العشيرة لا ترضى عنهم، كما أنّها تفتخر بثورتهم في المنافسة عنهم والقيام في التعصب لهم، ولذلك قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "هلكت العربية بالعصبية" حديث^(٣).

(١) العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل، والعرفاة عملهم. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ج ٦، ص ٢٣٨، مادة العين المهملة.

(٢) الرواية كاملة: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا غَالِبُ الْقَطَّانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَنْهَلٍ مِنَ الْمَنَاهِلِ، فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْإِسْلَامُ جَعَلَ صَاحِبُ الْمَاءِ لِقَوْمِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا فَأَسْلَمُوا، وَقَسَمَ الْإِبِلَ بَيْنَهُمْ وَبَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا مِنْهُمْ، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: ائْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ لَهُ: أَبِي يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَإِنَّهُ جَعَلَ لِقَوْمِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا فَأَسْلَمُوا، وَقَسَمَ الْإِبِلَ بَيْنَهُمْ، وَبَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا مِنْهُمْ، أَفَهُوَ أَحَقُّ بِهَا أَمْ هُمْ؟ فَإِنْ قَالَ لَكَ: نَعَمْ، أَوْ لَا، فَقُلْ لَهُ: أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ عَرِيفُ الْمَاءِ، وَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي الْعِرَافَةَ بَعْدَهُ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: أَبِي يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَعَلَى أَيْبِكَ السَّلَامُ»، فَقَالَ: أَبِي جَعَلَ لِقَوْمِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا فَأَسْلَمُوا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا مِنْهُمْ، أَفَهُوَ أَحَقُّ بِهَا أَمْ هُمْ؟ فَقَالَ: «إِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَهَا لَهُمْ فَلْيُسَلِّمَهَا، وَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَسْلَمُوا فَلَهُمْ إِسْلَامُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَوُتِلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ»، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ عَرِيفُ الْمَاءِ، وَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي الْعِرَافَةَ بَعْدَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْعِرَافَةَ حَقٌّ، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ الْعِرَافَةِ، وَلَكِنَّ الْعِرَافَةَ فِي النَّارِ»، ينظر: السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، رقم الحديث: ٢٩٣٤، (بيروت: المكتبة العصرية - صيدا) ج ٣، ص ١٣١.

(٣) الرواية كاملة ولم أجدها بنفس لفظ المؤلف. (عن عثمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعذب الله يوم القيامة ستة نفر بستة أشياء: الأمراء بالجور، والعلماء بالحسد، والعرب بالعصبية...) ينظر: المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط ٥، رقم الحديث: ٤٤٣٦٩، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م)، ج ١٦، ص ٢٦١.

أركان الإسلام العملي

اعلم أنّ أركان الإسلام العملي ثمانية أركان باعتبار العمرة ركنًا مستقلًا، وسبعة باعتبارها داخله في الحج، وهي : الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أخلّ بشيء من هذه الأشياء إنكاراً له فهو مشرك، وإن أنكر شيئاً منها متأولاً فهو ضال فاسق منافق؛ ذلك لثبوت هذه الأشياء بالكتاب والسنة المتواترة وإجماع الأمة على صحة هذه الأشياء، وتلقي الأمة لها بالقبول، وتخريج الأدلة لها من الكتاب والسنة يطيل علينا الطريق مع أنّها معروفة للكل، ونقول كإشارة خاطفة إنّ آيات القرآن الكريم لا زالت تأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولاقتراحهما في القرآن، قال أبو بكر^(١): أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، أي هما كالشيء الواحد وهما للإسلام كالجسد للإنسان، ولما ورد في الصوم من الأمر في القرآن: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢)، بعد قوله عز وعلا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٣)، أي فرض عليكم الصيام، وفي الحج كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤)، ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٥)

(١) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسمه عبد الله -ويقال: عتيق- بن أبي قُحَافَةَ عُثْمَانُ بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرٍو بنِ كَعْبٍ بنِ سَعْدٍ بنِ تَيْمٍ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ بنِ لُؤَيٍّ القرشي التيمي رضي الله عنه، روى عنه خلق من الصحابة وقدماء التابعين، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج راشدودن، ص ٧.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) البقرة: ١٣٨.

(٤) آل عمران: ٩٧.

(٥) البقرة: ١٩٦.

ونحوها، وللأوامر التي في السنة وإجماع الأمة على صحة هذه الأحكام، ولما ورد من النصّ المتكرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن العظيم، وفي سنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، ولما دلّ عليه من العقل وأجمعت الأمة على قبوله ووجوبه وروح الإسلام هنا مقامها وهذا محلها، فإذا خلت من واحد منهما مرض الإسلام وبقدر تكرار هذا المرض يضعف جسم الإسلام، وتنحط قواه، وتستطيل عليه أعداؤه، وينهار بناؤه، وعندهم أركان الإسلام سبعة كما جاءت لنا في لامية أصول الإسلام^(١)، وهذه هي: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلاً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصائص الإسلام الأربعة هي: الاستسلام كلياً لأمر الله، بغير قيد كما يقال ولا شرط، والرضا بقضاء الله، وابتهاج القلب وسروره بهذا الابتهاج، وتصميم العزم على التزام ما قضى الله، والتوكل على الله والاعتماد عليه، باطنًا وظاهرًا، والتفويض إلى الله ورد الأمور إليه سبحانه، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، نصًّا فيه؛ كعليه توكلت، واعلم أنّ الاستسلام الصحيح هو الخضوع المطلق، وأنّ الرضى بالقضاء هو القبول والثبات بعزم قوي على امتثال أوامر الله وسكون النفس إلى ما قضى الله وقدر، فإنّ في قضائه وقدره حكمة ومصلحة خفية على عباده، إنّ حكم الله ماض لا محالة

(١) أصول الإسلام: قصيدة لامية في العقيدة، وهي على غرار قصيدة غاية المراد للإمام السلمي، وتقع في خمسمائة وثلاثة أبيات.

ينظر: المحرزي، سند بن حمد، الخزائن، ط ١، (مسقط، مكتبة الجيل الواعد سلطنة عمان-٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ج ٣، ص ٣٦.

(٢) غافر: ٤٤

رضي المرء أم سخط^(١)، وتترتب على الرضا والسخط أشياء عظيمة؛ فيهلك بالسخط قوم ويفوز بالرضى آخرون، ولا يخفى عليك أيها القارئ حديث: "من لم يرض بقضائي"^(٢) - إلى آخره - وبذلك هلك عدو الله إبليس، والتوكل أن نثق بوعد الله ووعيده أهما كائنان لا محالة وأن ما عنده يجب أن تتوطن عليه النفس، وأن تعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأنّ التفويض ردك الأمر إلى الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، وأنّ العالم بما هو الأصلح للعباد، وتركك التفويض له سبحانه وتعالى أيّها العبد المسكين يوقعك في فساد ربما لا ترى ما ينجيك منه، واختيار العبد لنفسه - وهو لا يعلم الأصلح لها - غرور وتهور في المخاطر التي يندم العبد عليها، بعدما يقع فيها ولا يفيد الندم حيث اختار لنفسه ولم يكن الأمر إلى من هو الخبير بحقيقته، والعجب ممّن لا يكل أمر الصنعة إلى صانعها وهو أعلم بما قطعاً، وأخبر بما وضعاً، وإذا لم تر الهلال فسلم لعلك تسلم.

(١) سخط: السُّخْط والسَّخَطُ: نقيض الرضا، والفعل: سخط يسخط. وتسخطه: لم يرض به. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد،

العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ٤، ص ١٩٢، مادة باب الحاء والسين والطاء.

(٢) الرواية كاملة: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ السِّمَنَانِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ فَائِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي زِيَادُ بْنُ فَائِدٍ، عَنْ أَبِيهِ فَائِدٍ، عَنْ جَدِّهِ زِيَادِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَغْنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ». ينظر: الأصبهاني، أبونعيم أحمد بن

عبدالله، معرفة الصحابة، رقم الحديث: ٧٠٥٤، ج ٦، ص ٤٧٣٠

معتمد الأحكام الإسلامية

اعلم أنّ معتمد الأحكام الإسلامية الشرعية التنزيل والمراد به القرآن، ثم الأحاديث النبوية إذا ثبتت بصحة معتبرة والإجماع^(١) والرأي^(٢) ويشمل القياس^(٣)، فهذه هي طرق الأحكام في الإسلام، وكل شيء ورد به القرآن مضافاً إلى الله فهو واجب، وكل ماورد في السنة بطريق التواتر^(٤) فهو كذلك، وألحق بهما ما أجمعت عليه الأمة، أمّا ما أخرج بالتأويل^(٥) فهو مقبول ما لم يعارض منصوصاً عليه في الكتاب أو في السنة أو إجماع الأمة، والمصدر الوثيق الذي لا يتغير ولا يتزعزع عن مقره هو القرآن الكريم والسنة، في حق من حضر لها عند ورودها، ولم يقل فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بشيء ما، وما أجمعت عليه الأمة وانقرض العصر به على ذلك الحال، فالكتاب أصل للسنة وهي المبينة لإجماله والداعية للأخذ بأقواله، وجاءت سنن عن النبي عليه الصلاة والسلام فنالت حكم الفرض كالاستنجاء لما دلّ له مما

(١) الإجماع في عرف الأصوليين والفقهاء وعامة المسلمين: عبارة عن اتفاق علماء الأمة على حكم في عصر. وقيل اتفاق أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على أمر، وزاد بعضهم: ولم يسبقه خلاف مستمر. ينظر: السالمي، عبد الله بن حميد، طلعة الشمس، ط ٢، (سلطنة عمان: ولاية بدية، مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م)، ج ٢، ص ١٠٠.

(٢) الرأي: اجتهاد نظري من عالم بصير في حادثة لم يجد لها حكماً في الأصول الثلاثة: القرآن والسنة، والإجماع. ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ٢، ج ١، ص ٤٠٦.

(٣) للأصوليين في تعريف القياس الاصطلاحي حدود وتعريف، أجودها ما ذكره المصنف وهو: أن القياس حمل مجهول الحكم على معلوم الحكم بجامع بينهما. ينظر: السالمي، عبد الله بن حميد، طلعة الشمس، ط ٢، ج ٢، ص ١٤٠.

(٤) المتواتر: ما رواه جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب. ينظر: المنذري، خلفان بن محمد، مختلف الحديث وأثره في الفقه الإباضي دراسة حديثة فقهية مقارنة، ط ١، (القرارة - غرداية - الجزائر، ١٤٨٣هـ - ٢٠١٧م)، ج ١، ص ٣٢٨.

(٥) التأويل: هو أثر الشيء ومنتهاه، وهو تفسير الشيء الذي يراد به ما يصير إليه أمره. ينظر: الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط ٢، (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٢٩٨.

يوجب العمل به، والرجم للزاني المحصن، وصلاة العيدين، وركعتي الطواف؛ لأنّ الآية أمرت باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، ومن السنة العمل بسنن إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١)، فوجب قبول ما أثبتته القرآن الكريم عنه صلى الله عليه، وعلى سيدنا محمد وآله وسلم مما سنه، وقد سن عليه الصلاة السلام خمساً في الرأس وخمساً في سائر الجسد؛ وكالاختتان والوتر والمضمضة والاستنشاق والأذان والإقامة وكفارة الواطئ زوجته في نهار رمضان وتوريث ابنة الابن السدس مع ابنة الصلب وتوريث الجدة أم الأم؛ فهذه الأشياء أعطاهها العلماء من الصحابة حكم الواجب وتبعهم على ذلك التابعون، ومنه أيضاً إبطال الوصية للوارث وعدم توريث القاتل من تركة مقتوله - خطأً كان القتل أو عمدًا - وكذلك عدم توارث أهل ملتين وكذلك ميراث البنّتين الثلثان وكون الوصية من ثلث المال وكون الثلث متحققاً للوصية وكون الدية (٢) مائةً من الإبل ومخالطة الحيض دون الجماع وعدم مخالطة النفساء قبل الطهر، وعدم صحة رد المطلقة ثلاثاً إلا بعد ما تنكح زوجاً غير المطلق، فيطلقها راغباً أو يموت عنها، فترجع إلى الأول بعد الاعتداد بتزويج جديد كامل الشروط، وتكون معه بثلاث طلاقات ولم نتوسع في ذكر أحوال السنة وتقسيمها إلى قولية وفعلية وتقريرية ولا إلى ما اصطاح عليه

(١) الحج: ٧٨

(٢) الدِّيَةُ: حَقُّ الْقَتِيلِ، وَقَدْ وَدِّيْتُهُ وَدِيًّا. الْجَوْهَرِيُّ: الدِّيَةُ وَاحِدَةُ الدِّيَّاتِ، وَهَاءُ عَوْضٍ مِّنَ الْوَلَوِ، تَقُولُ: وَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَدِيَهُ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ دِيَّتَهُ، وَاتَّدَيْتُ أَيَّ أَخَذْتُ دِيَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ قُلْتُ: دِ فُلَانًا وَلِلْأَنْثَى دِيَا، وَلِلْجَمَاعَةِ دُوا فُلَانًا. يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، ط ٣، ج ١٥، ص ٣٨٣، مادة ودى.

العلماء فيها من متواتر ومشهور^(١) ومستفيض^(٢) وصحيح^(٣) وحسن^(٤) وغير ذلك من أنواعها، ولم نذكر الإجماع وصفته وشروطه إلا إشارة خاطفة اتكالا على ما سبق لنا في هذه المقامات كلها من مقال - وإن لم يكن مستوفيا - ولكنه يغني عن المطولات في الفن كما يقول العلامة أبو مسلم رحمه الله^(٥):

وما كلُّ طولٍ في الكلامٍ بطائلٍ ولا كلُّ مقصورٍ الكلامِ قصيرٌ^(٦)

ولا يخفى أنّ الإجماع مأخوذ من اجتماع أهل العلم على حكم في قضية لم ينصّ عليها الكتاب أو السنة، ولكنه أخذ العلماء دليلها من مجملات الأثر ورأوا صحة المأخوذ، ومناسبته للمطلوب فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، والمعنى أنّ الله عز وجل قوّض فيه أهل العلم ليقولوا فيه ما يرونه صالحا، ولا يفوّض الله تبارك وتعالى العباد في شيء إلا لحكمة

-
- (١) المشهور: ما رواه عن الشيخ اثنان فأكثر والغريب ما تفرد به واحد. ينظر: عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ١، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م)، ج ١، ص ٧٤
- (٢) وهو ما زاد نقلته على ثلاثة. ينظر: المرجع السابق، ص ٧٤
- (٣) الحديث الصحيح عند أهل الحديث: هو ما اتصل بسنده، بنقل العدل الضابط عن مثله، إلى منتهاه، ولم يكن شاذّا ولا معللاً.. ينظر: السيد، جمال بن محمد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، ط ١ (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م)، ج ١، ص ٣٤٧.
- (٤) قَالَ ابْنُ الصَّلَاح: "وَرَوَيْنَا عَنْ التِّرْمِذِيِّ أَنَّهُ يُرِيدُ بِالْحُسْنِ أَنْ لَا يَكُونَ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ، وَلَا يَكُونَ حَدِيثًا شَاذًّا، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوِ ذَلِكَ. ينظر: عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ١، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م)، ج ١، ص ٦٩.
- (٥) هو ناصر بن سالم بن عديم البهلائي الرواحي العماني، المكنى: أبو مسلم، ولد في أحضان بيت علم وفضل في قرية محرم، أكبر قرى وادي محرم، من أعمال ولاية سمائل، قاض فقيه، ومتكلم أديب، وشاعر بليغ، ولد سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م وتوفي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م بزنجبار، من مؤلفاته: نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر، العقيدة الوهبية، السياسة بالإيمان، تلاميذه: مهنا بن ناصر بن سالم البهلائي وسالم بن سليمان البهلائي وسالم بن محمد الرواحي وغيرهم
- (٦) البهلائي، ناصر بن سالم، ديوان أبي مسلم، (وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ١٢

هناك، إمّا للرفق بالعباد واللفظ بهم في الأعمال وعدم الإحراج، وإمّا لغرض آخر يناسب البيئة التي هم فيها، وكل ذلك رحمةً بالعباد وإكراماً لهم؛ حيث جعلهم يتصرفون بمقتضى معقولهم، وأصول الإجماع معروفة؛ ولكنّه يقوى بنفس الاتفاق الذي يكون به الوفاق بين عقلاء الأمة من أهل العلم فيها فإنّهم هم الذين أشار القرآن في ذلك.

الاجتهاد

اعلم أنّ الاجتهاد والرأي معناهما واحد، كما قلنا في الباب الذي قبل هذا، وهو استفراغ الفقيه الوسع في ما لم ينصّ عليه القرآن ولا السنة ولا ثبت فيه إجماع الأمة؛ كالفقد والحد في الخمر وكونه ثمانين جلدة، ومنه وجوب الإمامة وميراث الأجداد والجدات السدس، وهذه تعتبر من أمهات الاستخراج وجلال الاستنباط، وكثير أمثالها مما ملأوا به دواوين الأثر ومنه المصالح المرسلة^(١)، وأمثالها وذلك مدوّن في الفروع الفقهية، ومن الرأي سقوط إعادة الحائض والنفساء الصلاة دون الصوم، ومنه سقوط الأخ الأبوي بالأخ الشقيق، وإن قيل هذا الحكم ثبت بالسنة؛ فالجواب: أنّ السنة مطعون في راويها والطعن في الراوي طعن في الرواية والطعن في الرواية يبطل حكمها اتفاقاً، ومنه عدم إرث المملوك باعتبار أنّه في حكم المال، وعليه فلا يرث المال مألّاً، ومنه سقوط ميراث الجدة مع وجود الأم، وما ثبت بالإجماع -ولو كان رأياً في الأصل- لا يصح إلا قبوله، ولا يخفى أنّ الفقد ثبت برأي المسلمين؛ ذلك لأنّ الخارج بليل ولو لم يعلم

(١) المصالح المرسلة: ما لا يشهد لها أصل بالاعتبار ولا بالإلغاء، لا بالنص ولا بالإجماع، ولا يترتب الحكم على وفقه. ينظر: وزارة

الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط ٢، (دارالسلاسل - الكويت من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ج ٣، ص ٣٢٤.

الداعي لخروجه، ولا يعرف ما صار عليه، أو دخل الحرب ولم يعرف هل قتل أو كان حيًّا، خرج إلى جهة خاصة أو مع قوم خاصين، أو ركب سفينة فقام البحر ووقع اختراب السفينة ولم يعرف هذا الراكب أين صار، أو اشتعل الحريق في قرية أو حيٍّ، وخرج هذا الرجل في جملة من خرج لإطفاء الحريق ثم لم يعرف بعد ذلك، اقتضى رأي المسلمين أن يحكم بحياته لمدة أربع سنين لكل جهة سنة لعل خبرًا يأتي عنه وإلا فالحكم بموته بعد ذلك لكونه وقع في قاتل - عادة - ومن هذا النوع الغائب أيضًا، وفيه لأهل العلم أقوال معروفة، وتحديدات محققة في الفقه، وفي زوجاته وقسمة أمواله ميراثًا^(١)؛ لأنّ هذه الأحوال التي دخل فيها من دواعي الموت ولذلك إذا وقع هذا الحكم ورجع المذكور حيًّا ردت إليه أمواله أي ما بقي منها ولا يضمن ما تلف منها، وكذلك ما قرره في الغائب احتياطًا وظنًّا أنّه غير حي لما علم من غالب أحوال أعمار الناس، وأنت خير أنّ هذا حكم على غيب فإنّه من الممكن أن يكون المفقود أو الغائب حيًّا، وحال استصحاب الحياة هنا غير معتبر - لما أشرنا إليه - ويطلق ولي المفقود زوجة المفقود، وإن لم يكن له ولي فالحاكم الشرعي الذي هو ولي من لا ولي له، فإذا تزوجت وجاء زوجها لم يبطل تزويجها الثاني إلا إذا اختارها زوجها الأول ترجع إليه بالعقد الأول لبقاء العصمة بصحة الحياة، ولكنها تعتد من زوجها الثاني عدة الطلاق، فإذا انكشف حالها غير حامل فزوجه يباشرها، وإذا ظهر بها حمل امتنع من وطئها حتى تضع حملها، وهكذا الحال فيها ولا نصّ فيها من

(١) الميراث: حق قابل للتجزؤ، ثبت لمستحقه في تركة شخص بعد موته، لقرابة بينهما أو نكاح أو ولاء. ينظر: معجم مصطلحات

الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، ج ٢، ص ١٠٥٩.

الكتاب أو السنة وإنما ذلك ثبت برأي المسلمين وأجمعوا عليه ولم يروا خلافه، وامتناع وطء^(١) المسبية^(٢) حتى يعلم حالها هل هي حامل فلا توطأ حتى تضع، أو حائل^(٣) فحتى تحيض وينكشف رحمها؛ خوف اختلاط المياه، والشرع الإسلامي مصفاة الأعمال فلا يأمر بعمل ما حتى يكون صافياً من أدران^(٤) الجهل وأوبئة الباطل وحثالة^(٥) الفوضى وزبد الرذائل، لا شيء كالإسلام الذي يعتمد على صحيح المنقول أو رجيح المعقول في كل أدوار المعاملات في هذا الكون، ولا يعقل أن شيئاً يباريه في حكمته وصلاحيته للأمة أو للوطن فضلاً عن العبادات التي ملأت الدنيا بصفاتها فالإسلام له أجناد صادقة قادتها القلم والسيف وسلطانها العقل وناموسها^(٦) المنير النقل ومادتها التي لا ينضب معينها القرآن الذي هو أعجوبة بمرت العقلاء وحيرت أساطين الملأ، فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم من قال به صدق ومن

(١) أصل النكاح في كلام العرب الوطء، وقيل للترؤج نكاح لأنه سبب للوطء المباح. الجوهري: النكاح الوطء وقد يكون العقد.

ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١٣، ص ١٩٣.

(٢) السبي والسبأ: الأسر معروف. سبي العدو وغيره سبياً وسبأ إذا أسره، فهو سبي، وكذلك الأنثى بغير هاء من نسوة سبايا.

الجوهري: السبية المرأة تُسبى. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١٤، ص ٣٦٧.

(٣) الحائل السميئة. المرجع السابق. ج ٢، ص ٣٤٥.

(٤) درن: الدرن: تلطخ الوسخ. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،

د. ط، ج ٨، ص ٢٠.

(٥) الحثالة وهو: الرذل من كل شيء. ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، ج ٢،

ص ٦٢٦.

(٦) الثاموس: وعاء العلم. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ٦، ص ٢٤٤.

اعتمد عليه رشد^(١) ومن أراد الحق في غيره ضلّ ومن نظر إلى سواه زلّ^(٢) وما الكتاب إلا رحمة من الله أنزلت على رحماء في عباد الله، وما السنة إلا لسانه المترجم ومصباحه المنير؛ فليسعد بهذا كل مسلم صحيح الإسلام .

دعائم الإسلام

اعلم أنّ لكل شيء دعامة يقوم عليها ودعائم الإسلام علم ما لا يسع جهله وعلم ما لا يسع تركه وعلم الأمر به والإلزام لقبوله وامتناله، وعلم صحة الثواب عليه والعمل بما أوجب الله على عباده عيناً^(٣) أو كفاية^(٤)، ونية العامل أنّه لله وعلى سنن أمر الله، فإن هذه أمور لا بد منها ولا مخلص للعبد المسلم من مقتضاها، وإلا كان بعيداً عن طاعة الله عز وجل والعلم والعمل به كلاهما مفروض قطعاً، ولا ينفع علم بلا عمل فهما شيئان متلازمان لا يمكن حصول أحدهما بدون الآخر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"^(٥)، وفي رواية: "فريضة على كل بالغ صحيح العقل ذكراً كان أو أنثى حرّاً كان أو

(١) رشد: رشد يرشد رشداً ورشاداً وهو نقيض الغي. ورشد يرشد رشداً وهو نقيض الضلال. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد،

العين، تحقيق: د مهدي المخرومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ٦، ص ٢٤٢.

(٢) الزَّلُّ في الرأي: فإذا قِيلَ زُلِّلَ القَوْمُ فَمَعْنَاهُ صُرِفُوا عَنِ الاسْتِقَامَةِ وَأَوْقِعَ فِي قُلُوبِهِمُ الخَوْفُ والْحَذَرُ. وَأُزِلَّ الرَّجُلُ فِي رَأْيِهِ حَتَّى زَلَّ، وَأُزِيلَ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى زَالَ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١١، ص ٣٠٨.

(٣) واجب عيني: وهو ما طلب الله فعله من كل واحد من المكلفين بعينه. ينظر: التويجري، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي، ط ١، (بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٤) واجب كفائي: وهو ما طلب الله فعله من المسلمين عامة فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، فإن لم يقم به أحد أثموا جميعاً. ينظر: المرجع السابق. ص ٢٦٦.

(٥) القزويني، ابن ماجه محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٢٢٤، ج ١، ص ٨١.

عبدًا" ^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: "يسبّح لطالب العلم كل ما خلق الله على وجه الأرض من رطب ويابس حتى الحيتان في البحر" ^(٢) وقال عليه الصلاة والسلام: "عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل" ^(٣)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "ترعرع العالم في فراشه خير من عبادة ستين سنة" ^(٤) وقال لقمان الحكيم في وصيته لابنه: يا بني كن عالماً أو متعلماً أو طالب عالم ولا تكن الثالث، وفي روايات أخر زيادات والمقصود من ذلك كله العلم بأنّ الأمور الواجبة عينياً أو كفاًئياً أو ندياً ^(٥) أن تكون على أساس علمي وإلا لم يكن أداء الأمور الدينية على طريقها المستقيم الذي ينبغي أو الذي أمر به الشارع، وأمر النية في الأشياء العملية محتوم لا سيما على قاعدة المذهب الصحيح كما أورد ذلك الربيع ^(٦) رحمه الله ومع غيرنا: كمال الأعمال بالنية، وإن اختلف التأويل قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "لكل شيء لب ولب العمل النية" ^(٧) وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا ينظر الله الى أعمالكم ولكن ينظر إلى ما

(١) لم أجد هذا الحديث.

(٢) لم أجد له بهذا اللفظ وإنما جاء بلفظ آخر وهو (وإن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض، حتى الحيتان في الماء)، ينظر: القزويني، ابن ماجه محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٢٢٣، ج ١، ص ٨١.

(٣) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، الترغيب والترهيب، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، رقم الحديث: ٢١٢٤، ط ١، (القاهرة : دار الحديث، ١٤١٤هـ/٢٠١٢م)، ج ٣، ص ٩٥.

(٤) لم أجد هذا الحديث.

(٥) المندوب: هو ما يثاب فاعله امتثالاً، ولا يعاقب تاركه. ينظر: التميمي، عبدالله بن عبد الرحمن، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ط ٥، (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ج ١، ص ٢٩.

(٦) الإمام الحافظ الحجة المحدث أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو بن الربيع الفراهيدي العماني، ولد سنة ٨٠هـ أو قبلها بقليل في منطقة الباطنة بعمان ، ومن آثاره العلمية: كتاب العقيدة، المسند، روايات الإمام محبوب بن الرحيل عن الربيع، آثار الربيع. ينظر: البوسعيدي، سالم بن سعيد، الدليل الصريح في شرح الجامع الصحيح، ط ١، (مسقط: مكتبة الأنفال ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج ١، ص ١٤.

(٧) لم أجد هذا الحديث.

في قلوبكم" (١) فعلى العبد لله إخلاص العمل وتجريده ممّا سواه مطلقاً مصحوباً بنية خالصة من كل شائبة. واعلم أنّه إذا كانت الدعائم قوية كان البناء عليها كذلك والأساس فيها هو الإخلاص - وإن قلّ العمل - ومن لم يعمل لله يندم غداً يوم لا مندم، فإنّه يجد عمله وبألاً عليه ويقال له: اذهب الى ما عملت له، وفي القدسي: "من عمل عملاً أشرك فيه غيري فعمله كله له، وأنا أغني الشركاء عن الشرك" (٢) والمعنى أنّ عمله مردود عليه أي غير مقبول منه، وأنت خبير أنّ علم ما لا يسع جهله وترك ما لا يسع فعله يتناول جميع لوازم الكون لمكوّنه ويدخل فيه كل العبادات التي أرادها الله من الخلق من المأمورات الدينية والدنيوية، وترك ما لا يسع الناس فعله شامل لكل ما أمر الله العباد بالبعد منه ورد كل باطل لم يرضه الله في حال من الحال، وتفصيل ذلك لا يتسع له مختصرنا هذا، فإنّنا في الغالب نشير إلى القضايا من بعيد كالتنبيه لذي العقل الصحيح وقواعد أصول الدين تتناول في بعض المواطن جوامع أصول الفقه، فإنّ الفقه في الحقيقة من الدين وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده" (٣)، وعلى كل حال فإنّه لا دين لمن لا فقه له ولا فقه لمن

(١) لم أجد له بهذا اللفظ ولعل الكاتب يقصد حديث: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا ينظر

إلى صوركم وأموالكم. ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٥٦٤، ج ٤، ص ٥٢٣.

(٢) لم أجد له بهذا اللفظ ولعل الكاتب يقصد حديث: (أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ لَهُ كُفُّهُ، وَأَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشِّرْكِ»). ينظر: الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، رقم الحديث: ٦٠، د. ط، (بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، وسلطنة عمان: مكتبة الاستقامة)، ج ١، ص ٢٢.

(٣) الحسني، محمد بن إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: ٩٠٨٥، ط ٥؛ (الرياض: دار السلام، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، ج ١٠، ص ٤٣٢.

لا دين له فهما شيئان متلازمان كالجسد والروح؛ فيستحيل روح لا جسد له ولا يقوم الروح بغير الجسد كالعكس، وحكمة الله اقتضت ذلك من أول الوجود، وفي القرآن: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١)، والعمل إذا وقع على الأصول التي أوحاها الله على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان عملاً صحيحاً مقبولاً عند الله مثاباً عليه.

الورع^(٢)

اعلم أنّ الورع هو الدعامة الرابعة من دعائم الإسلام، وهو كيفما كان من أحواله الأربعة من الإسلام الصحيح التي لا يقوم بناؤه بدونها كما ينبغي، وإليك بيان أقسام الورع الأربعة أولها: ورع العدول^(٣) وهو اجتناب ما حرمه الله بالنصّ الصريح والقول الصحيح، والثاني: ورع الصالحين وهو الوقوف عند الشبهات عملاً بحديث: "الحرام بين والحلال بين وبينهما أمور متشابهات"^(٤) الحديث ، والثالث ورع المتقين وهو أن يترك ما لا بأس به مخافة الوقوع فيما فيه

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) ورع: الوَرَعُ: شِدَّةُ التَّحَرُّجِ. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، ج ٢، ص ٢٤٢، مادة ورع.

(٣) العَدْلُ: المَرْضِيُّ مِنَ النَّاسِ قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ. هَذَا عَدْلٌ، وَهَمَّ عَدْلٌ، وَهَمَّ عَدْلٌ، فَإِذَا قُلْتَ: فَهُمْ عَدُولٌ. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، ج ٢، ص ٣٨، مادة عدل.

(٤) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، رقم الحديث: ٥٢ ، ط ١ ، (بيروت: طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.)، ج ١، ص ٢٠. الرواية كاملة: " الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَّاعٍ يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُؤَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحْرَمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ".

بأس، قال الإمام عمر بن الخطاب^(١) رضي الله عنه: "كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في الحرام"^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: "من استقصى في حقه لم يترك للشر مطلباً" والرابع ورع الصديقين وهو أن يترك الرجل ما لا بأس به مخافة ولا يخاف أن يؤديه إلى ما فيه بأس بل احترازاً من أمر يأتيه في غفلة منه فيقع فيه وهو لا يشعر، والحقيقة من عرف الغاية احترز قبل النهاية واحتاط بالدراية^(٣) والرواية، واتباعاً لمقتضى الآية. والله من أصابه جوع في سجن جبار فأرسل إليه طعام حلال فأباه حيث دخل عليه على يد ظالم لم تأمن نفسه من أن يكون داخله مستراب^(٤) -على الأقل-، وكان نبي الله داود عليه السلام إذا جيء إليه باللبن سأل أين رعت ماشيته؛ خوف أن تكون رعت في غير حلال، وقال نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام: "لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا أيّ العصي المحنية وصمتم حتى كنتم كالأوتار ما نفع ذلك إلا بالورع"^(٥)، والمعنى أنّ كثرة الصلاة والصيام بل وكثرة الزكاة والحج لا يغني بشيء من ذلك مع عدم الورع، واعلم أنّ العلوم ثلاثة: علم العقائد وهو علم الكلام ويفيد معرفة علم

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن فُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه، استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وأمه حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة. ينظر الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ١، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، ج ٢، ص ٣٩٧.

(٢) معمر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، ط ١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)، ج ١، ص ١٢٦.

(٣) علم الدراية هو بيان ما يتعلق بالأسانيد والمتون، وشرح المتون، واستنباط فقهاها، واستنباط أحكامها.

(٤) والرّيب: ما رابك من أمرٍ تخوّفت عاقبته. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ٨، ص ٢٨٧.

(٥) الجيظالي، إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، تحقيق: بشير بن موسى، ط ١، (غرداية، الجزائر: المطبعة العربية، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٣٢٥.

النفس فيما لها وما عليها اعتقادًا، والثاني علم الحقيقة ويفيد معرفة ما للنفس وما عليها خلقًا
والثالث علم الفقه، ويفيد علم ما للنفس وما عليها عملاً، وتنطوي تحت هذه العلوم الثلاثة
معارف طويلة عريضة، وربما استكبر القارئ أمر القسم الأول والثالث وظن في الثاني أنه دونهما،
والحقيقة إن لم يكن أجل^(١) منهما لم يكن أقل منهما، فإنه يبحث عن أخلاق النفس الذميمة
كالعجب^(٢) والكبر^(٣) والرياء^(٤) والحسد^(٥) والغيبة^(٦) والنميمة^(٧) وعن الأخلاق المستحسنة التي
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتتيممها، كما قال: "إنما جئت لأتمم مكارم
الأخلاق"^(٨) فيلزم أن يأخذ العبد من هذه العلوم حظه وليعلم أن الإخلاص هو روح الأعمال
كلها، فإذا جاء بها العبد كما هي كاملة الشروط عارية من الإخلاص لم يكن لها أثر، فإن

(١) عَظُمَ قَدْرُهُ فَهُوَ (جَلِيلٌ) وَ (أَجَلُّهُ) فِي الْمَرْتَبَةِ. ينظر: الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، ج ١، ص ٥٩، باب جلل.

(٢) (أَعْجَبَ) بِنَفْسِهِ وَبِرَأْيِهِ. المرجع السابق، ص ٢٠٠.

(٣) (الْكِبَرُ) بِالْكَسْرِ الْعَظَمَةُ. المرجع السابق، ص ٢٦٥.

(٤) (الرِّيَاءُ) يُقَالُ: فَعَلَ ذَلِكَ رِيَاءً وَتَمَعَةً. المرجع السابق، ص ١١٥.

(٥) (الْحَسَدُ): أَنْ تَتَمَنَّيَ زَوَالَ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلَيْكَ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ٣، ص ١٤٨.

(٦) (الْغَيْبَةُ) بِالْكَسْرِ وَهِيَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مَسْتُورٍ بِمَا يَعْمُهُ لَوْ سَمِعَهُ. فَإِنْ كَانَ صِدْقًا سُمِّيَ غَيْبَةً وَإِنْ كَانَ كَذِبًا سُمِّيَ بُهْتَانًا.

ينظر: الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، ج ١، ص ٢٣١.

(٧) (النَّمِيمَةُ، وَهُوَ نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ عَلَى جَهَةِ الْإِفْسَادِ وَالشَّرِّ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ١٢، ص ٥٩٣.

(٨) لم أجده بلفظ (إنما جئت) والصحيح هو "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبير، ط ١، رقم الحديث: ٢٠٨١٩ (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)، ج ٢١، ص ٢٨.

الإخلاص هو روحها، قال الإمام السالمي^(١) -رحمه الله-: "وإذا حصل ذلك لأحد -أي

الإخلاص - ودام عليه كان ذلك سبباً لنيل كل خير، أي وبلوغ كل أرب، وصلاح كل عمل"

،وعليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا أخلص العبد لله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع

الحكمة من قلبه على لسانه"^(٢)، والمعنى: أنّ الإخلاص إذا حلّ في قلب وتمكن منه حلّ فيه

نور الحق فجلى رانه^(٣)، وصفا سره، وإذا كان كذلك فحيث يحل الحق فالحكمة هناك معه:

وإذا حلت الهداية قلباً نشطت في العبادة الأعضاء^(٤)

وأشرق ضياؤه وراء الغيب من ستر رقيق، وإذا كان كذلك فلا بدع إذا جاء ذلك القلب ببدايع وروائع،

ولله في خلقه أسرار، هذا على ظاهر الحديث إذا كان أربعين يوماً، فكيف بمن يكون إخلاصه طيلة

حياته، وفي جميع أعماله، فإنّه يكون مع الله إذا سأله أعطاه، وإذا دعاه أجابه، وهذه منازل المقربين من

عباد الله الصالحين، وصفة المخلص أن لا يعمل عملاً دنيوياً ولا لغرض نفسي إنما يعمل لله إن قام وإن

(١) عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، كنيته: أبو محمد، المشهور: بنور الدين، ولد ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وتوفي: ١٣٣٢هـ/١٩١٤م،

فقيه مدقق وإمام محقق ومرجع عمان في عصره، وناظم للشعر، ولدة ببلدة الحوقين من أعمال ولاية الرستاق، وله الكثير من

الأثار العلمية ومنها: شرح الجامع الصحيح، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، إيضاح البيان في حكم نكاح الصبيان. ينظر:

السعدي، فهد، معجم شعراء الإباضية، ط ١، (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج ١، ص ٢٤٠.

(٢) العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، د.ط، رقم

الحديث: ٢٣٦١، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ)، ج ٢، ص ٢٢٤.

(٣) رَانَ بِمَعْنَى غَطِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ. يُقَالُ: رَانَ عَلَى قَلْبِهِ الذَنْبُ إِذَا غَشِيَ عَلَى قَلْبِهِ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان

العرب، ط ٣، ج ١٣، ص ١٩٣.

(٤) شرف الدين، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١١.

قعد، وإن أكل وإن شرب، محافظاً على خالص الحلال فلا تشوب^(١) أعماله شائبة تخالف مقتضى الإخلاص، فإن معنى الإخلاص يستدعي النزاهة المعنوية الحسية، وإلا لم يكن إخلاص بدون شيء من ذلك مهما كان وإنما هو ادّعاء فقط والله أعلم.

أصول الكفر

اعلم إن لكل شيء أصلاً يبنى عليه، وأصول الكفر وقواعده على ما حقق العلماء - رحمهم الله - أربعة أصول تقابل أربعة أصول الإسلام وأولها: الجهل، وثانيها: الحمية، وثالثها: الكبر بكسر الكاف، ورابعها: الحسد، وكون هذه الأربعة أصول الكفر؛ ذلك لأنها تدعو إليه وتستند عليه، ولا كفر ولا ضلال إلا وهذه الأربعة هي أصله، والجهل لا شك أنه شر البليات وهو معهم تصور المعلوم على خلاف ما هو عليه، وهو أيضاً انتفاء العلم بالمقصود أو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو أيضاً ضد العلم ولا شيء أقرب منه.

لو صَوَّرَ الجهلُ مع الشمسِ لما نارتْ وأمسى ضوءها قد أظلما^(٢)

والمراد به هنا جهل ما لا يسع جهله لا مطلق الجهل، وكما جاء في ذكر الجهل قال بعض مشايخنا - رحمهم الله -: المراد بالجهل الذي هو كفر جهل التوحيد، وجهل فرائض الله التي افترضها على عباده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا جهل ولا تجاهل في

(١) الشُّوبُ: الخلط. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ٦، ص ٢٩١، مادة شوب.

(٢) لم أجد هذا البيت ربما هو من تأليف المؤلف.

الإسلام" ^(١)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "الجاهل لا يحسن" ^(٢) وهذا عام في الأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس في الجنة جاهل ولا ديوث" ^(٣) ولا قلاع ^(٤) ولا قاطع شفعة ولا مدمن خمر ولا قاتل النفس التي حرمها الله" ^(٥)، والحمية حمية الجاهلية وهي الأنفة الذكر، وهي التي تحمل صاحبها عند الغضب والغيرة على غير الأحكام الشرعية، بل على جزع الجاهلية وعلى الباطل، ﴿حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ^(٦)، وتقول العلماء ^(٧): ينبغي للمسلم إذا أصابته الحمية فليجري فإنه يرجع يمشي، وإن أصابته ماشيًا فليقف، وإن أصابته واقفًا فليقعد وإن أصابته قاعدًا فليرقد حتى يزول ما وجد وكأنّ ذلك علاجها، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "هالك أمتي في العصبية" ^(٨) وعنه عليه الصلاة والسلام: "تهلك هذه الأمة بست خصال: الأمراء بالجور والأغنياء بالكبر والعلماء بالتحاسد والتجار بالخيانة والعرب بالعصبية

(١) ينظر: معمر، علي بن يحيى، العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر، ط ٣، (القرارة: أطلس للنشر وجمعية التراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ج ١، ص ١٨٧.

(٢) ينظر: معمر، علي بن يحيى، العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر، ط ٣، ج ١، ص ١٨٧.

(٣) الدِّيُوثُ القَوَاد عَلَى أَهْلِهِ. وَالَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ: دَيُوثٌ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ١٥٠، مادة ديث.

(٤) القَلَاعُ: الساعِي إلى السلطانِ بالباطلِ في حقِّ الناسِ، والقَلَاعُ القَوَادُ، والقَلَاعُ النَّبَاشُ، والقَلَاعُ الكَذَابُ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ٨، ص ٢٩٣، مادة فصل القاف.

(٥) ينظر: معمر، علي بن يحيى، العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر، ط ٣، ج ١، ص ١٨٧.

(٦) الفتح ٢٦.

(٧) الرقيشي، محمد بن سالم، النور الوقاد على علم الرشاد، ب. ط (عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ٥.

(٨) الشيباني، أحمد بن عمرو، السنة، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، ط ١، رقم الحديث: ٣٢٦، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ)، ج ٢، ص ١٤٣.

وأهل الرساتيق بالجهل" (١)، وقال عليه الصلاة والسلام: "فعضوه بئْن أبيه يعني صاحب التعصب ولا تكنوا" (٢)، وورد فيها مناهي وقوارع (٣)، وهي من أعظم جنود الشيطان وأكبر آفة على الإنسان، نعوذ بالله من شر هذه الدنيا كلها.

الكبر

الكبر من الأخلاق المستقبحة في المسلم، فإنَّ الكبرياء لله عز وجل ليس لغيره شيء فيها وكيف يتكبر من كان أصله ترابًا ويعود ترابًا رغم أنفه، وحقيقة الكبر تسفيه الحق وغمط الناس (٤)، وبه استوجب إبليس -لعنه الله- الطرد والبعد من رحمة الله -عز وجل-، والله قد توعّد المتكبرين بالعذاب في القرآن الكريم، والمراد بتسفيه الحق نسبة السفه إلى أهل الحق من المسلمين وغمط الخلق ظلمهم أموالهم، ويقول الله في القرآن الكريم على جهة التهديد: ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنفَعُ لِنَاسٍ خِطًى وَسُخْرًى يُكْتُمُونَهَا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَكُفِّرُوا بِنِيعَتِهِمْ﴾ (٥)، أيّ فيها مثوى لهم متسع -والعياذ بالله- وليس من الكبر أن يلبس الرجل لباسًا حسنًا أو يأكل طعامًا لذيذًا أو ينكح امرأة حسناء، بل من الكبر ما روي أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام جاءه رجل فقال له: "يا رسول الله إنّ

(١) ينظر: معمر، علي بن يحيى، العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر، ط ٣، ج ١، ص ١٨٨.

(٢) الرواية كاملة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: "مَنْ تَعَزَّىٰ بَعِزًّا جَاهِلِيَّةً؛ فَأَعِزُّوه (١) وَلَا تُكْنُوا". ينظر: الألباني، محمد بن ناصر الدين، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، ط ١، رقم الحديث: ٦٠٩، (السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ج ٢، ص ٣٢٧.

(٣) التَّفْرِيعُ: التَّعْنِيفُ والتَّثْرِيبُ. ينظر: الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، ص ٧٤٩.

(٤) يَعْني أَنْ يَرَىٰ الْحَقَّ سَفَهًا وَجَهْلًا وَيَحْتَقِرَ النَّاسَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٣٦٤.

(٥) الزمر ٦٠.

أحدنا إذا لبس ثوبًا جديدًا أو نعلًا جديدة فاستحسن ذلك فذلك هو الكبر؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لا، إنما الكبر تسفيه الحق وغمط الخلق"^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: "من مات وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر لم يرح رائحة الجنة وإنَّ ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام"^(٢)، وفي هذا دليل على أنَّ أهل المعاصي لا يدخلون الجنة إذا ماتوا على معاصيهم، ومثقال حبة من خردل معلوم أنَّه لا مثقال لها وإنَّما ذلك كناية عن أحقر الأشياء في النظر، وهذا الجزاء العظيم عليه؛ فإنَّ الكبرياء لله لا إله إلا هو، ولا يرضى أن يشاركه في صفاته خلقه، فيكونون سواء هيهات ذلك من المستحيل، وإذا تفكَّرت في أقوال الشارع رأيت لها أعماقًا بعيدة ومقاصد نائية.

الحسد

اعلم أنَّ الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير^(٣)، وهو من دعائم الكفر وأصوله، وذلك أنَّ تمنى زوال النعمة عن المسلم كسلبها منه، فإنَّه إذا تمنى زوالها كأنَّه أعان على زوالها، والعون على سلب النعمة، وسلبها حرام بإجماع المسلمين؛ لما ثبت من النصِّ المحرم لذلك وهو من الكبائر، والكبائر أعمدة الكفر في الإسلام وهو ظلم وبغي^(٤)، وتمنى زوال النعمة اعتراض على

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٧٦٦، ج ١، ص ٩٣.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ والصحيح هو: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ)، ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج،

صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٤٧، ج ١، ص ٩٣.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، ج ٣، ص ١٤٨، الحاء المهملة.

(٤) بغي: لأنه طلب العبد ما ليس من حقه، فكيف يجوز له أن يتمنى زوال نعمة، علم الله موضعها وموقعها، وأن يطلب إزالة ما اقتضت الحكمة ثبوته واستقراره، فطلب ذلك وتمنيه ظلم ولا ظالم في صورة مظلوم مقهور سوى الحسود، وأين داء أدوا منه وقد حمل إبليس اللعين على أن وسوس لآدم وحواء، فأكلا من الشجرة، فأخرجا من الجنة، وحمل قابيل على أن قتل أخاه هابيل،

الله وبغي على عباده - فكيف يجوز ذلك؟- وطلب زوال نعمة وضعها خالقها في محل هو أعلم بمستحقها كما اقتضت حكمته تعالى، والحسود لا يسود، والحسد هو الذي أدخل إبليس النار وأهلكه به العزيز الجبار، حيث حسد آدم عليه السلام وزوجه فدّلاهما على الأكل من الشجرة لعلمه إن أكلا منها خالفا أمر ربهما وبذلك يستحقان زوال تلك النعمة فكان الأمر كما أراد -لعنه الله-، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "لا حسد إلا في اثنتين رجل أعطاه مالا فسلطه على هلكته في سبيل الله ورجل أعطاه الله قرآناً فصار يتلوه آناء الليل وأطراف النهار"، وقال عليه الصلاة والسلام: "قلب فيه حسد كغرفة شعير مسوسة"^(١)، والمعنى أنّ الحسد كالسوس^(٢) للحسنات؛ فإذا وقع السوس على البر أو الشعير أفسده فلا ينتفع به صاحبه، والظاهر أنّ الحاسد لم يفعل شيئا في المحسود وإنما انطواؤه على الحسد أوقعه في الخطر، وهو دليل على أنّ الله يعذب على نوايا الشر، لاسيّما إذا عمل الحاسد بمقتضى ما في قلبه فإنه يؤثر على المحسود فيكون سببا في قطع رزق أو جلب ضرر، وأمر الله عز وجل بالاستعاذة من شر الحاسد كما ختم بذلك سورة الناس، وأنبأ الحاسد وتوعده في آيات أخرى ومنها، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾^(٣) الآية، ومنها قوله: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ

وحمل أكثر المشركين على عدم الإيمان. ينظر: الثميني، عبدالعزيز بن إبراهيم، معالم الدين، (وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) ج٢، ص ٩٩.

(١) لم أجده في كتب الحديث.

(٢) السُّوس والسَّاسُ: العُتَّة التي تقع في الثَّياب والطَّعام. تقول: سِيسَ الطَّعَامُ فهو مسوس. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج٧، ص ٣٣٥، باب اللفيف من السين.

(٣) النساء: ٥٤.

أَنْفُسِهِمْ ﴿١٠٩﴾^(١)، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا"^(٢) الحديث، وأمر الحسد عظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "كاد الحسد أن يغلب القدر"^(٣)، وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"^(٤)، وأمر الحسد داء عضال^(٥)، ولذلك ذمه الله وأمر بالاستعاذة منه فأنزل فيه قرآنًا، والحسد يؤثر على الحاسد والمحسود؛ فيؤثر على الحاسد غمًا، وعلى المحسود سلب النعمة التي نالها أو تقريب المنزلة من حاكم أو نيل منزلة مهما كانت دينية أو دنيوية، وإذا اعتبرت في مضار الحسد وجدتها في المقدمة من سائر المعاصي، فإنَّ الحسد أخرج آدم -أبا البشر- من الجنة، ثم هو أول من فتح باب القتل إذ قتل قابيل أخاه حين حسده في النكاح لأخته الجميلة، فتبين بذلك أنَّ الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء، وعن بعض العلماء: "إيَّاك والحسد فإنَّ به قتل ابن آدم أخاه حين حسده"، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾^(٦)، ومن سلم من الحسد سلم من أعظم البلايا عند الله، فإنه من المعاصي الخسيسة التي لا

(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٦٠٦٥، ج ٨، ص ١٩.

(٣) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، رقم الحديث: ٢٦٥٩٥، (الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩ هـ)، ج ٥، ص ٣٣٠.

(٤) السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، رقم الحديث: ٤٠٩٣، ج ٤، ص ٢٧٦.

(٥) داء عضال: إذا أعجز الأطباء، وأعضلهم فلم يقوموا به. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ١، ص ٢٧٨، باب العين والضاد واللام معهما.

(٦) المائدة: ٢٧.

تعود على الحاسد بخير أبداً؛ بل لذته فيها عرقلة^(١) الغير من نيل الخير، أو زوال النعمة مهما كانت، وليس شيء من هذا يعود عليه، إلا لكونه متعرضاً لنقمة الله منه، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد"^(٢)، أي: إن الحسد من طبائع البشر أختبر به عباده -وهو أعلم بهم-، والحسد أعظمهنّ جرماً وأكبرهنّ إثماً؛ ولكن إذا حسدت فلا تحقق معناه: إن ما وقع في نفسك من حب زوال نعمة الغير لا تجعله أمراً منفعلاً حقاً أي واقعاً ولا تجعل له أثراً واقعاً، واستعذ بالله منه فإنّ الحاسد معترض على الله في عباده ساخط لما أمر الله به، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكتمان للأمر عن الحاسد، فإنّ كل ذي نعمة محسود وبهذا يتبين أنّ للحسد فعلاً في المحسود؛ ولذلك أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالتكتم في الأمور، وكم يروي العلماء للحسد من غرائب عانى الله المسلمين منها.

طرق الكفر وأمّهات خصاله

اعلم أنّ الكفر يأتي من طرق عديدة قد لا يفطن لها إلا الحذاق^(٣) من الأمة الذين فتح الله لهم أبواب هدايته وشملهم بحسن رعايته، وللکفر أربع خصال؛ أولها: الرغبة فيما لا يحل ويدخل فيه الزنى

(١) عرقل: عَرَّقَلَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ عَنِ الْقَصْدِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٤٤.

(٢) السيوطي، جلال الدين، الجامع الكبير، ط ٢، (الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ج ٤، ص ٥٠٠.

(٣) حذق: الحِذْقُ والحِذَاقَةُ: مَهَارَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. والحِذْقُ مصدر حَذَقَ وَحَذَقَ معاً في عمله فهو حاذق. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، ج ٣، ص ٤٢، باب: باب الحاء والقاف والذال معهما.

وشرب الخمر، وظلم أموال الناس، والكسب مما هب ودب، ومنع ما أوجب الله على المرء إخراجه كالزكاة، وسائر الحقوق التي شرعها الله وهي عديدة ومنها: حب الجاه وإرضاء الناس ليجبوه، ومخادعة المسلمين والوشاية^(١) بهم، والنميمة بينهم، والكذب بجميع أنواعه عليهم أو لهم أو فيهم إلا ما كان في صالح ديني أو دنيوي، ومنها المداينة^(٢) والمصانعة وما ضارعتها^(٣). وثانيها: الرهبة من قول الحق وإن كان مُرًّا، وترك الحق وإن كان واجبًا، وترك العدل مع القدرة عليه، نعم له أن يتقي ما بدينه أو دنياه فإنَّ التقيَّة^(٤) شرعها الله لعباده إذا رأوا سلطة العدو قاهرة غالبية وهي طالبة كما قال: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً﴾^(٥)، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٦)، الآيات -رحمة منه تعالى- ، وترك الناس على هيشاتهم^(٧) أو تقاتلهم خوفًا من حقد قريب أو جار أو زعيم أو نحو ذلك، وخوف

(١) واش يشي وشيًّا، أي: نسجًا وتأليفًا. والنمائم يشي الكذب، أي: يُؤلفه، وقد وشى فلانٌ بفلانٍ وشايةً، أي: نمَّ به. ينظر:

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، ج ٦، ص ٢٩٩.

(٢) والمُداينة والإِذهان: المصانعة واللين، وقيل: المداينة إظهارٌ خِلافٍ ما يُضْمِر. والإِذهان: الغش. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ١٦٢، فصل الدال المهملة.

(٣) بمعنى وما شابهها.

(٤) التقيَّة: معناه دفع الضرر واتقاء الشر باللسان. قال تعالى: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)، وقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) ، وجاء في الحديث النبوي عنه عليه الصلاة والسلام: (عفي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما حدثوا به أنفسهم وما أكرهوا عليه) . ومن ذلك ما جرى لعمار بن ياسر _ رضي الله عنه _ حين أخذه المشركون فلم يدعوه حتى سب رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وذكر آلهتهم بخير، فلما جاء إلى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قال: يا رسول الله ما أراني إلا هلكت، فأخبره الخبر، قال: كيف تجد قلبك ؟ ، قال: مطمئن بالإيمان ، قال: فإن عادوا فعد . ينظر: أعوش، بكير بن سعيد، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، ط ١، (مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ١، ص ١٤٦.

(٥) آل عمران: ٢٨.

(٦) البقرة: ١٩٥.

(٧) وهيشات: بِالْيَاءِ، أَي فِتْنَتِهَا وَهَيْجَهَا، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٦٦، فصل الهاء.

الفقر فيمنع حقوق الله، وتعظيم من أمر الله بتحقيقه؛ إن لم يكن تقية أو دفعاً لشر، وإليه يشير قوله جل جلاله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (١)، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٢)، ومنها عدم الحكم بما فرض الله خيفة أذية المحكوم عليه في المال أو في الحال أو في القريب أو في الجار، يقول الله العزيز الحكيم: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ﴾ (٣)، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (٤) في أشياء عديدة ثالثها: الشهوة؛ اعلم أن الشهوة لها سلطان كفر وزعيم ضلال، وهي أكبر داعية للكفر، وأعظم قايد للإنسان إلى الضلال إذا لم يكن له عون من الله فالشهوة تدعو إلى الملامدة (٥) العاجلة، قال بعض أشياخنا -رحمهم الله- في الشهوة: "هي الحاملة للنفس على المعاصي" (٦)، وأن من غلب عقله على هواه على أقرانه فإن الله -عز وجل- خلق الملائكة بلا شهوة فسلموا من البلايا التي يتلى بها غيرهم، ومن تحكمت عليه شهوته أصبح معدوداً في عداد البهائم، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "يأتي أقوام يوم القيامة ومعهم الحسنات أمثال الجبال" وفي رواية: "أمثال جبال تامة" فيصيرها الله هباء منثوراً، فقال أحد الصحابة -وهو سالم مولى أبي حذيفة- (٧):

(١) طه: ٤٤.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) الملامدة: جمع ملد، وهو موضع اللذة، من لذ الشيء يلد لذاً، فهو لذيد أي مُشْتَهَى. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٧، فصل اللام.

(٦) القطب، محمد بن يوسف اطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، ط ٢، (بيروت: دار الفتح، وليبيا: دار التراث العربي، وجدة: مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، ج ١٦، ص ٢١٣.

(٧) سالم مولى أبي حذيفة: وهو سالم بن عبيد بن ربيعة قاله ابن منده، وقيل: سالم بن معقل، يكنى أبا عبد الله، وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، كان من أهل فارس من اصطرخ، وكان من فضلاء

"صفهم لنا يا رسول الله خفت أن أكون منهم"، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "هؤلاء أقوام يصلون ويزكون ويصومون ويأخذون وهناً من الليل ولكن إذا لاحت لهم شهوات وثبوا عليها؛ فأبطل الله عملهم بذلك فصيرهم إلى النار"^(١) ١ هـ. قلت هؤلاء عقولهم صغيرة يؤسف عليهم كالأسف على سعد بن خولة^(٢) يرثي له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن مات بمكة كافرًا وإذا كان الإنسان لا وازع له من نفسه ولا زاجر له من إيمانه ولا رادع له من مروته فقد سقط في الحضيض^(٣)، فإن المؤمن الصادق

الصحابة والموالي وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين، لأنه لما أعتقته مولاته ثبينة الأنصارية، زوج أبي حذيفة، تولى أبا حذيفة، وتبناه أبو حذيفة، فلذلك عد من المهاجرين، وهو معدود في بني عبيد من الأنصار، لعنق مولاته زوج أبي حذيفة له، وهو معدود في قريش لما ذكرناه، وفي العجم أيضًا لأنه منهم، ويعد في القراء لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "خذوا القرآن من أربعة"، فذكره منهم. ينظر: الجزري، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، (د.م، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ٣٨٢.

(١) الرواية كاملة: (... جابر بن زید عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يحيى أقوام يوم القيامة ومعهم من الحسنات أمثال جبال تامة فجعلها الله هباءً ويصيرهم إلى النار»). قال سالم مولى أبي حذيفة: حللهم لنا يا رسول الله، خفت أن أكون منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هؤلاء قوم يصلون ويصومون ويحجون ويأخذون وهناً من الليل، ولكن إذا رأوا شيئاً من الحرم في السر وثبوا عليه، فأبطل الله أعمالهم إذ لم تكن لهم سرائر وصيرهم إلى النار». ينظر: الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، رقم الحديث: ٩٦٣، د.ط، ج ١، ص ٢٧١.

(٢) سعد بن خولة: من المهاجرين وقد شهد مع الرسول سائر المشاهد وتوفي بمكة في حجة الوداع، وقد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات في الأرض التي هاجر منها يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة، وقد استرسل المعلق هنا يقول: وإطلاق البؤس عليه بعد الموت يدل على أن الخاتمة لم تكن على الإسلام لأن المسلم لا بؤس عليه إن شاء ولا سيما بؤس يسبق له فيه اسم والله أعلم. وهو غلط واضح في الاستنتاج، لأن سعدا كان من المسلمين الأولين، وبمن هاجروا إلى الحبشة، وشهد بدرًا وغيرها من المشاهد. وإنما تعلق به البؤس لأنه لم يمض في دار هجرته، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم. ينظر: النمري، يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ط ١، (دار المعارف - القاهرة، ١٤٠٣هـ)، ج ١، ص ٧٥.

(٣) الحضيض: الأسفل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٤٨٥، فصل السين.

الإيمان لا تحدده الدنيا برياشها^(١) ولا تؤثر عليه زخارفها ولا يهش^(٢) لبريقها بل هو مع الله في حالتي الشدة والرخاء، ينادي ربه ضارعًا إليه فيما أهمه ملتجئًا بسلطانه العظيم ليفرج عنه أزماته كيف كانت، ومن لم يلتجئ بسلطان الله يسأله فيما أهمه ويطلب منه كل ما يحاول من أمر دينه ودنياه، ويعتقد كل شيء بيده وتحت قدرته، وأن لا قدرة لأحد لرد أمر الله، ولا يفعل شيء إلا بأمره فقد خاب وخسر، والمؤمن المخلص يملك نفسه ويسيطر على شهوته فيسلم من بليتها، ويحفظ نفسه من التورط في الباطل ويعلم أن أمر الحياة غير بعيد المدى، فلا ينساق في الجارف ولا تؤثر عليه الهيشات، ولا تطيبه الزخارف، ولا يزال محاطًا بعناية الله محفوظًا منه تعالى، لا تتحرك نفسه إلى غير مرضي عند الله، ولا يزال الله في قلبه ونصب عينيه، وكما نص الحديث: "فإن لم تكن تراه فإنه يراك"^(٣)، ومن كان على هذا الحال لا شك أنه من أهل الله الذين إذا سألوهم أعطاهم وإذا دعوه أجابهم وإذا أقسموا عليه أبر قسمهم؛ فهم من الله على حال، وفي الحديث القدسي: "من كان مع الله كان الله معه"^(٤).

(١) الرياش: اللباس الفاخر، والأثاث، والمال، والخصب، والمعاش، والحالة الجميلة، ينظر: الزيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ط ٤، ص ٣٩٩. مادة ريش.

(٢) وهشَّ لِلشَّيْءِ يَهْشُ إِذَا سُرِّ بِهِ وَفَرِحَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٦٥، فصل الهاء.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٠، ج ١، ص ١٩.

(٤) العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، رقم الحديث: ٢٦٢٣، ج ٢، ص ٢٨٠.

فهرس المصادر والمراجع

كتب لمؤلف واحد:

١. الحسني، محمد بن إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير، ط ٥؛ الرياض: دار السلام، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ط ١، بيروت: طوق النجاة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣. الجيطالي، إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، تحقيق: بشير بن موسى، ط ١، غرداية، الجزائر: المطبعة العربية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٤. معمر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، ط ١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٥. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، رقم الحديث: ٢٦٥٩٥، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩ هـ.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.
٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، ط ١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨. أعوش، بكير بن سعيد، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، ط ١، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٩. آل هرموش، محمود مصطفى، معجم القواعد الفقهية الإباضية سلطنة عمان -وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
١٠. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، الترغيب والترهيب، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، رقم الحديث: ٢١٢٤، ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤هـ/٢٠١٢م.
١١. الألباني، محمد بن ناصر الدين، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، ط ١، السعودية: دار الصمعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط ١، دمشق: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٣. البهلائي، ناصر بن سالم، ديوان أبي مسلم، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٤. البوسعيدي، سالم بن سعيد، الدليل الصريح في شرح الجامع الصحيح، ط ١، مسقط: مكتبة الأنفال، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
١٥. البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبير، ط ١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٦. التميمي، عبد الله بن عبد الرحمن، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ط ٥، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٧. التنوخي، محمد بن محمد، ديوان الأفوه الأودي، ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م.
١٨. الثميني، عبد العزيز بن إبراهيم، معالم الدين، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
١٩. الجزري، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق. علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، د.م، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٠. الحمد، محمد بن إبراهيم، الشيوعية، ط ١، الرياض: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢١. الخروصي، سعيد، الدر المنتخب في الفقه والأدب، ب.ط عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
٢٢. الخروصي، سليمان بن خلف، ملامح من التاريخ العماني، ط ٤، مسقط: مطابع النهضة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
٢٣. الخليلي، أحمد بن حمد، صفات الله سبحانه وتعالى، مسقط، مكتبة الاستقامة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ١، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٥. الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة
العصرية-بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٦. الرقيشي، محمد بن سالم، النور الوقاد على علم الرشاد، ب.ط عمان: وزارة التراث
والثقافة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٧. السالمي، عبد الله بن حميد، شرح الجامع الصحيح، ط ١٠، السيب: مكتبة الإمام نور
الدين السالمي، ٢٠٠٤م.
٢٨. السالمي، عبد الله بن حميد، طلعة الشمس، ط ٢، سلطنة عمان: ولاية بديعة، مكتبة
الإمام السالمي، ٢٠١٠م.
٢٩. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، رقم الحديث: ٢٩٣٤، بيروت:
المكتبة العصرية - صيدا.
٣٠. السعدي، فهد، معجم شعراء الإباضية، مكتبة الجيل الواعد-مسقط، ط ١،
٢٠٠٧م.
٣١. السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مكتبة الجيل الواعد، ط ١،
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٢. السياي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين، ط ١، بركاء: مكتبة خزائن
الآثار، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٣٣. السياي، عبد الله، تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام، ط ١، لبنان:
مطبعة الشمالي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
٣٤. السيد، جمال بن محمد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها،
ط ١ المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٥. السيوطي، جلال الدين، الجامع الكبير، ط ٢، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية
مصر العربية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٦. شرف الدين، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، ط ٢، بيروت: دار الكتب
العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٧. الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط ٢، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٨. الشيباني، أحمد بن عمرو، السنة، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، ط ١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.
٣٩. الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، لبنان: دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٠. العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، د.ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ.
٤١. عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع-١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
٤٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، د.م: دار ومكتبة الهلال.
٤٣. الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، د.ط، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، وسلطنة عمان: مكتبة الاستقامة.
٤٤. الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٥. القزويني، ابن ماجه محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه.ب.ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ب.ط.
٤٦. القطب، محمد بن يوسف اطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، ط ٢، بيروت: دار الفتح، وليبيا: دار التراث العربي، وجدة: مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.
٤٧. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط ٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٤٨. المحرزي، سند بن حمد، الخزانة، ط ١، مسقط، مكتبة الجيل الواعد سلطنة عمان- ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م.

٤٩. المحرزي، سند بن حمد، المضيبي تراجم أهل العلم والحركة العلمية، ط ١، سناو-ولاية المضيبي: روائع نور الإستقامة، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
٥٠. مصطفى بن الناصر، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، ط ١، المطبعة العربية، غرداية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٥١. معمر، علي بن يحيى، العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر، ط ٣، القرارة: أطلس للنشر وجمعية التراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٥٢. المنذري، خلفان بن محمد، مختلف الحديث وأثره في الفقه الإباضي دراسة حديثة فقهية مقارنة، ط ١، القرارة - غرداية - الجزائر، ١٤٨٣هـ - ٢٠١٧م.
٥٣. النمري، يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ط ١، دار المعارف - القاهرة، ١٤٠٣هـ.
٥٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. ب. ط، بيروت - دار إحياء التراث العربي.

كتب لأكثر من مؤلف:

١. الزيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (د.م)، دار الدعوة، ١٤٣١هـ.
٢. معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة مؤلفين، ط ١، سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

الموسوعات:

١. التويجري، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي، ط ١، بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢. الموسوعة العمانية، ط ١، وزارة التراث والثقافة - مسقط، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
٣. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط ٢، دارالسلاسل - الكويت من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ.

المجلات:

١. مجلة المجتمع والقانون، العدد ٩، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

المواقع الإلكترونية:

١. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	البقرة	٧٠
﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ ﴾	البقرة	٦٧
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾	البقرة	٤٦
﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	البقرة	٤٦
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	البقرة	٧٠
﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾	البقرة	٤٦
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	البقرة	٤٢
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	آل عمران	٣٣
﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	آل عمران	٣٥
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾	آل عمران	٣٣
﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ ﴾	آل عمران	٧٠
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران	٣٨
﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	آل عمران	٣٨
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	آل عمران	٤٦
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾	النساء	٦٦
﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	النساء	٣٥

٣٩	المائدة	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣)
٧٠	المائدة	﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (٨)
٦٧	المائدة	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (٢٧)
٧٠	المائدة	﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ﴾ (٤٤)
٣٥	الأنعام	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٠١)
٣٦	الأنعام	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١١٣)
٤١	الأنعام	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (١٣٢)
٣٥	الأنفال	﴿فَاخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (٥٢)
٥٨	التوبة	﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٥)
٣٥	الرعد	﴿الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (١٦)
٤٣	النحل	﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُونَهُمْ﴾ (٢٥)
٧٠	طه	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤)
٥٠	الحج	﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٧٨)
٣٧	النمل	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٦٥)
٤٣	العنكبوت	﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (١٣)
٣٧	لقمان	﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (٣١)
٤٠	السجدة	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ (١٨)

٣٩	الأحزاب	﴿ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (٣٦)
٤٠	الأحزاب	﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٧٣)
٤٢	فاطر	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (١٨)
٦٤	الزمر	﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٦٠)
٣٦	غافر	﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (١٩)
٤٧	غافر	﴿ وَأُفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٤٤)
٣٦	الشورى	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١)
٣٤	الدخان	﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ (٨)
٣٣	محمد	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (١٩)
٣٦	الفتح	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٧)
٦٣	الفتح	﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (٢٦)
٣٨	الحجرات	﴿ * قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤)
٣٦	الحجرات	﴿ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٨)
٣٩	الذاريات	﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٥) ﴿ وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٦)
٣٧	النجم	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ (٤٤)

٣٥	الحديد	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ﴿٣﴾
٤١	القلم	﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾
٣٥	البروج	﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ ﴿١٣﴾
٣٩	البينة	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿٥﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٦١	"إذا أخلص العبد لله أربعين صباحا...."
٣٣	"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله....."
٦٠	"إنما جئت لأتمم مكارم الأخلاق...."
٥٦	"ترعرع العالم في فراشه خير من عبادة ستين سنة....."
٦٣	"تهلك هذه الأمة بست خصال...."
٦٨	"ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن..."
٦٣	"الجاهل لا يحسن...."
٥٨	"الحرام بين والحلال بين وبينهما أمور متشابهات...."
٦٧	"الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار.."
٥٥	"طلب العلم فريضة على كل مسلم..."
٤٥	"العرافة حق والعرفاء في النار..."
٥٦	"عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل..."
٧٢	"فإن لم تكن تراه فإنه يراك"
٦٤	"فعضوه بمن أبيه يعني صاحب التعصب ولا تكنوا...."
٦٦	"قلب فيه حسد كغرفة شعير مسوسة..."
٦٧	"كاد الحسد أن يغلب القدر"
٦٧	"لا تحاسدوا ولا تباغضوا"
٦٢	"لا جهل ولا تجاهل في الإسلام...."
٦٦	"لا حسد إلا في اثنتين...."
٥٦	"لا ينظر الله الى اعمالكم ولكن ينظر الى ما في قلوبكم .."
٥٦	"لكل شيء لب ولب العمل النية....."
٥٩	"لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا...."

٦٣	"ليس في الجنة جاهل ولا ديوث...."
٥٩	"من استقصى في حقه لم يترك للشر مطلباً...."
٥٧	"من عمل عملاً اشرك فيه غيري فعمله..."
٧٢	"من كان مع الله كان الله معه"
٦٥	"من مات وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر...."
٥٧	"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين...."
٦٣	"هلاك أمتي في العصية...."
٦٤	"يا رسول الله إنّ أحدنا إذا لبس ثوباً جديداً...."
٧٠	"يأتي أقوام يوم القيامة ومعهم الحسنات..."
٥٥	"يسبّح لطالب العلم كل ما خلق الله على وجه الأرض"

فهرس المحتويات

أ.....	إهداء
ب.....	شكر والتقدير
ت.....	تعهد
ث.....	ملخص البحث
١	مقدمة
٢	أهداف التحقيق:
٣	حدود البحث:
٣	التحقيقات السابقة:
٣	خطة البحث:
٣	القسم الأول: مقدمة التحقيق وفيه ثلاثة مباحث:
٣	المبحث الأول: ترجمة المؤلف
٤	المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط
٥	المبحث الثالث: مقدمة التحقيق
٦	المبحث الأول: ترجمة المؤلف
٢٠	المطلب الأول: اسمه ومولده ووفاته
٢٢	المطلب الثاني: حياته العلمية و(شيوخه وتلاميذه)
٢٥	المطلب الثالث: حياته العملية
٢٧	المطلب الرابع: آثاره العلمية
٣٠	المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط
٣٠	المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه
٣٢	المطلب الثاني: موضوع المخطوط ووصفه
٣٥	المطلب الثالث: أهمية المخطوط:
٣٦	المطلب الرابع: منهجية المؤلف
٣٨	المطلب الخامس: مصطلح المخطوط
٣٩	المبحث الثالث: عمل الباحث في التحقيق
٤١	نماذج من المخطوط
٤١	الواجهة

٤٥	الرموز المستخدمة في التحقيق:
٤٦	القسم الثاني: النصّ الخقق من ص ١ إلى ص ٣٢.
٤٧	كلمة التوحيد
٤٩	الخصال
٤٩	الصفات الإلهية
٥٢	الإسلام دين الله
٥٤	أصناف المتدينين
٥٦	الإيمان
٦١	أركان الإسلام العملي
٦٤	معتمد الأحكام الإسلامية
٦٧	الاجتهاد
٧٠	دعائم الإسلام
٧٣	الورع
٧٧	أصول الكفر
٧٩	الكبر
٨٠	الحسد
٨٣	طرق الكفر وأمّهات خصاله
٨٨	فهرس المصادر والمراجع
٨٨	كتب لمؤلف واحد:
٩٤	فهرس الآيات
٩٨	فهرس الأحاديث